جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

تطوير موقع أم الجمال الأثري وتسويقه سياحياً

إعداد الطالب
يوسف فؤاد محمد أبو علي

إشراف
الدكتور يونس الشديفات

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـة
الماجستير في الآثار قسم الآثار والسياحة

جامعة مؤتة، 2012

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى روح والدي الطاهرة والذي أنار لي الـدرب فـي سبيل العلم والمعرفة، والذي تمنى أن يراني أصل لهذه الرتبة العلميـة، تغمـده الله بالرحمة والغفران

إلى والدتي التي وفرت لي كل سبل الراحة، والتي صبرت على مشقات الحياة والتي بدعواتها وفقت

إلى إخوتي الذين شجعوني على إتمام دراستي

إلى رفيقة دربي التي ساندتني طوال فترة الدراسة آية

وإلى كل من وقف بجانبي وساعدني مع خالص الحب والتقدير

يوسف أبو علي

الشكر والتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في إتمام هذه الرسالة، تقديراً وتثميناً لجهودهم التي بذلوها في سبيل توفير ما هو ضروري لرسالتي، واعترافاً بفضلهم وحسن متابعتهم أثناء إعدادها، وأخص بالذكر الدكتور يونس الشديفات المشرف على رسالتي، على جهوده المتواصلة خلال جميع المراحل التي مررت بها، وتوجيهاته الدائمة والسديدة وعلى متابعته المستمرة.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور خاف الطراونة والدكتور سعد المومني والدكتور إبراهيم بظاظو، لتفضلهم مشكورين مناقشة الرسالة وتوجيهي إلى الطريق الصحيح، والعمل على إظهار الرسالة بأفضل صورة وأحسن حال.

كما يسرني أن أشكر العديد من الأشخاص والمؤسسات التي كان لها دور في إنجاز هذه الرسالة وهم:

المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية (ACOR) والمتمثـل بمـديرها الـدكتورة باربرا بورتر (Dr. Barbara Porter) والـدكتور كريـستوفر تتـل (Christopher Tuttle) والسيدة نسرين الشيخ، ومديرة مكتبة الأكور السيدة هومي أيـوبي (Humi Ayupi).

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الكبير إلى من كانت لهم يد بيضاء في المساهمة والمساعدة في إنجاز هذه الرسالة ولو بتقديم الدعم المعنوي خلال مرحلة إعداد الرسالة وأخص بالذكر الدكتورة جهاد أبو علي والسيد زكريا النعيمات وزميلتي منى السليحات وصديقي عدي الطراونة.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل لمن قدم لي المساعدة والنصح والإرشاد وإبداء الملاحظات خلال فترة إعداد هذه الرسالة.

يوسف أبو علي

فهرس المحتويات

قائمة الأشكال

الملخص

تطوير موقع أم الجمال الأثري وتسويقه سياحياً

يوسف فؤاد أبو علي

جامعة مؤتة، 2012

تهدف هذه الدراسة إلى وضع خطة تطويرية وتسويقية لموقع أم الجمال وذلك لاستغلال الموقع سياحياً، والمحافظة على المصادر السياحية المتوفرة في الموقع واستخدامها دون استنزاف، مثل المصادر الثقافية المتمثلة بمعالمه الأثرية وهي المعبد النبطي ومبنى الحاكم ومبنى الثكنات العسكرية والكنائس والمنازل وبوابات المدينة، والعمل على دراسة شاملة للمصادر المختلفة الموجودة في الموقع مثل المصادر الطبيعية والبشرية، ومدى قابلية استخدامها للأغراض السياحية، وذلك دون التأثير على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للنظام السياحي بهدف المحافظة عليها للأجيال القادمة.

والعمل على وضع الاستراتيجيات التي تهدف إلى المحافظة على الموقع وإجراء عمليات الصيانة والترميم اللازمة للموقع، وإيجاد إدارة واعية ذات دور فعال في إدارة موقع أم الجمال ومصادره المختلفة بما في ذلك إدارة الزوار، وكذلك ضمان مشاركة المجتمع المحلي في عملية التطوير السياحي وأن يعود عليه بالفائدة.

اعتمدت هذه الدراسة في منهجيتها على المراجع المكتبية، والأبحاث العالمية والمحلية، والزيارات الميدانية للموقع، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: تطوير البنية التحتية لمنطقة أم الجمال، وتأهيل الكوادر البشرية وكل من له علاقة بالسائح واستدراك أي خال في طريقة التعامل مع السياح، بالإضافة إلى تشجيع السياحة الداخلية في المنطقة من خلال عقد المحاضرات والندوات وعرض الأفلام الدعائية السياحية التي تبين مميزات المنطقة، وذلك بإتباع سياسة تسويقية وترويجية مناسبة من خلال الاهتمام بالإعلام والترويج السياحي.

Abstract

Development and Promotion of the Tourist Site of Umm El-Jimal

Yousef F. Abu Ali

Mu'tah University, 2012

The objective of this thesis is to propose a developmental and promotional plan for the site of Umm El-Jimal as a tourist destination and to preserve and sustain the cultural and historical potential of the site. The site consists of a Nabataean temple, Byzantine governor’s house, barracks, churches and domestic houses. This thesis presents a comprehensive study of the various resources that the site has and the possibility of using these resources in tourist development without affecting the environmental, social and economic components of the tourist system of the site.

Likewise, this project endeavors to suggest strategies to protect and restore the site, and create an efficient administration of the cultural resources of Umm El-Jimal that can ensure integration of the local people in the management of the site, and, therefore, their economic benefit from this culturally-rich site.

To achieve these goals, the thesis uses available written literature and the published results of field research on Umm El-Jimal, in addition to observations collected in the course of many field visits by the author. The thesis suggests the following: the enhancement of the infrastructure of Umm El-Jimal, qualification of personnel and professional training to deal with tourists and tourism, encouragement of local tourism through lectures, seminars, videos, and the adoption of an ideal tourist marketing and promotional policy.

المقدمة

تعد السياحة صناعة قائمة بحد ذاتها لها مدخلاتها ومخرجاتها، الأمر الذي جعلها تمثل مصدراً رئيساً للدخل في عدد كبير من دول العالم، ولا شك في أنها تحتل أهمية كبيرة في الاقتصاد الأردني، حيث شهدت المملكة تطوراً كبيراً في النشاطات السياحية، وبتطوير منتجها السياحي.

وتعتبر السياحة من الأنشطة الهامة في وقتنا الحاضر، حيث ينعكس تأثيرها في اقتصاد الدولة بشكل مباشر وغير مباشر، وتشير تقارير منظمة السياحة العالمية ارتفاعاً في عدد السياح الدوليين في العام 2011م، حيث زادت النسبة إلى 4% في عام 2011م مقارنة بالعام 2010م، حيث شهدت جميع قارات العالم ارتفاعاً أو ثباتاً في أعداد الزوار الدوليين باستثناء منطقة الشرق الأوسط انخفض عدد زوارها الدوليين بنسبة 8% (التقرير السنوي لهيئة تنشيط السياحة، 2011)، وذلك بسبب الأوضاع السياسية التي تجري في المنطقة، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية.

وتكونت هذه الدراسة من خمسة فصول ومقدمة وخاتمة، يحتوي الفصل الأول على مقومات صناعة السياحة في منطقة أم الجمال وشمل الفصل الثاني التخطيط السياحي المستدام في المواقع التراثية والأثرية، وتناول الفصل الثالث أدوات تحقيق التنمية المستدامة، واحتوى الفصل الرابع على خطة تطوير المصادر السياحية في أم الجمال وتناول الفصل الخامس تسويق الموقع السياحي.

مشكلة الدراسة وأهميتها

إن منطقة أم الجمال غنية بمصادر مختلفة يمكن تطويرها لأهداف سياحية، إلا أن الموقع يفتقر إلى التطوير السياحي، رغم أن الموقع تتم زيارته من قبل العديد من المجموعات السياحية حيث بلغ عدد الزوار لعام 2010م 1411 زائراً حسب إحصائيات وزارة السياحة والآثار وبمعدل 821 زائراً أجنبياً و590 زائراً أردنياً، وفي عام 2011 بلغ عدد الزوار 1627 زائراً وبمعدل 960 زائراً أجنبياً و667 زائراً أردنياً، ويعتبر هذا العدد من الزوار قليل جدا بالمقارنة مع المواقع الأثرية وعلى الرغم ما تحتويه المنطقة من أهمية أثرية وتاريخية على مر العصور إلا أنها تفتقر إلى كل أنواع الخدمات والتسهيلات السياحية مثل مركز زوار واستراحة

وخدمة طعام وشراب وممرات للمشاة ...الخ. فالسياحة سوف تكون هي الخيار الأفضل لتطوير منطقة أم الجمال وما حولها من سكان، فهي ستزودهم بمصدر اقتصادي جديد بدلاً من اعتمادهم على الزراعة فقط كمصدر للعيش، ومن هذا المنظور تأتي أهمية هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. عمل دارسة شاملة للمصادر والمعالم الأثرية ذات الجذب السياحي في منطقة أم الجمال ومدى قابلية استخدامها للأغراض السياحية.
2. وضع عدد من الخطط التي تضمن المحافظة على الموقع وضمان مشاركة المجتمع المحلي في عملية التطوير السياحي.
3. إجراء عمليات الصيانة والترميم اللازمة للمعالم الأثرية في الموقع، وذلك بهدف الحفاظ عليها واستغلالها من الناحية السياحية.
4. وجود إدارة واعية ذات دور فعال في موقع أم الجمال تحول دون الاعتداء على الموقع، وأن تكون هذه الإدارة قادرة على مراقبة التغيرات التي قد تطرأ نتيجة عملية التطوير السياحي.
5. ضمان مشاركة المجتمع المحلي في منطقة أم الجمال والمناطق المحيطة بها في عملية التطوير السياحي، ورفع مستواهم المعيشي من خلال توفير فرص العمل في القطاع السياحي.
6. وضع خطة تسويقية سياحية للمنطقة تهدف إلى الارتقاء بالمنطقة وزيادة عدد السياح فيها.

الدراسات السابقة

لا يوجد دراسات تناولت موقع أم الجمال من الجانب السياحي، بل كانت جميعها تركز على الجانب الأثري، ومن بين هذه الدراسات:

دراسة (خويرة، 1990) بعنوان **نظام الري في أم الجمال**، حيث تناولت هذه الدراسة الجانب المعماري لأنظمة المياه في الموقع، واشتملت على دراسة الموقع تاريخياً من خلال الرحالة الذين زاروا الموقع والمسوحات الأثرية والتنقيبات.

دراسة (حداد،1997) بعنوان **كنائس أم الجمال (دراسة مقارنة مع كنائس بعض مواقع المنطقة الشمالية الشرقية من الأردن)،** وركزت الدراسة على الجانب المعماري للكنائس، كما شملت دراسة تاريخية للموقع.

دراسة (الحصان، 1999) بعنوان **محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور(دراسات ومسوحات أثرية ميدانية)،** وشملت هذه الدراسة تاريخ وآثار موقع أم الجمال، والمعالم الأثرية المكتشفة من خلال التنقيبات الأثرية التي جرت بالموقع.

دراسة (Dunn,2002) بعنوان

A Case Study of Ancient Mortars and Concretes fromUmm Al-Jimal, Jordan with Implications for Archaeological Site Conservation

واشتملت هذه الدراسة على دراسة الملاط المستخدم في بناء المدينة.

بالإضافة إلى أعمال de Vries من عام 1972م وحتى الوقت الحاضر والتي ركزت على التنقيب الأثري في الموقع، وبعض التطويرات على بعض المعالم الأثرية والحفاظ عليها من الانهيار.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى للموقع أنها اهتمت بالجانب السياحي للموقع، أما الدراسات الأخرى فقد اهتمت بالجانب الأثري، وتعتبر هذه الدراسة أول دراسة وضعت خطة تطوير وتسويق سياحي للموقع.

المنهجية

تعتمد منهجية هذه الدراسة على الجانب النظري من خلال الاعتماد على المراجع المنشورة وغير المنشورة في الكتب والدوريات والحوليات العالمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى الجانب العملي من خلال القيام بالزيارات الميدانية ووصف الموقع.

الفصل الأول

مقومات صناعة السياحة في أم الجمال

تتميز منطقة الدراسة بجمعها بين المقومات الطبيعية والحضارية والبشرية.

1.1 المقومات الطبيعية

وتشمل المقومات الطبيعية في أم الجمال ما يأتي:

1- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة أم الجمال في محافظة المفرق، على بعد 86 كم إلى الشمال الشرقي من العاصمة عمان، بين خطي طول 22 36 شرقاً و29 36 شمالاً، وبين دائرتي عرض 32 32، حيث تبعد المدينة حوالي 15 كم إلى الشرق من مدينة المفرق، و24 كم إلى الجنوب الغربي من مدينة بصرى في سوريا التي اتخذها الأنباط عاصمة لهم في أوج قوتهم (de Vries, 1982b)، مما زاد من أهمية مدينة أم الجمال، وساهم الموقع الجغرافي لمنطقة أم الجمال في جعلها مركزاً هاماً للمواصلات والاتصالات (الشكل1).



الشكل (1):

خارطة الأردن تبين موقع أم الجمال (بظاظو، 2006).

2- المناخ

تدخل مدينة أم الجمال ضمن الإقليم الصحراوي الجاف، الذي يستحوذ على المساحة الكبرى من الأردن، ويصل معدل هطول المطر في هذا الإقليم سنوياً أقل من 200 مليمتر، وتتميز أمطار المنطقة بالتذبذب من حيث هطولها وانحباسها، لذا تتميز بمفارقات واسعة في معدلات التساقط من سنة لأخرى، فأحياناً ينحبس المطر مواسم بطولها وأحياناً أخرى تهطل أمطاراً عميمة تشكل سيولاً جارفة، إلا أن كمية الأمطار السنوية لا تتجاوز في معدلها 200 مليمتر، ويصل معدل الحدود القصوى للحرارة صيفاً إلى 38 درجة مئوية، ومعدل الحدود الدنيا في الشتاء إلى 3 درجات

مئوية، وقد تسجل درجات متدنية تقل عن الصفر المئوي، لذا تظهر خصائص المناخ القاري بفروقه الحرارية الفصلية واليومية وجفافه، الذي يعود إلى انخفاض الرطوبة النسبية في الجو لبعده عن البحر (شحادة، 1991).

وعالج سكان المدينة قديماً مشكلة المياه من خلال قيامهم بحفر الآبار تحت أرضية كل بيت بني في المدينة.

وللمناخ دور هام في التأثير على المواقع السياحية، حيث ترتفع أعداد السياح في فصول مناخية معينة، وانخفاضها في فصول أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى وجود موسمية سياحية داخل الموقع السياحي.

3- معالم السطح

تقع مدينة أم الجمال على الطرف الجنوبي الغربي لمنطقة حوران البازلتية المحيطة بجبل حوران (جبل العرب) الواقعة في جنوب سوريا، وترتفع مدينة أم الجمال حوالي 675م عن سطح البحر، وتقع ضمن منطقة بركانية يمثل جبل حوران مركزها نتجت عن نشاطات بركانية قديمة أدت إلى تشكيل طبقة صخرية بازلتية يتناقص سمكها كلما ابتعدنا عن مركزها لتتلاشى تدريجياً مشكلة منطقة واسعة تعرف بمنطقة حوران، وأم الجمال واحدة من مجموعة كبيرة من المواقع المبنية من الحجر البازلتي (الروسان وآخرون، 2005).

ويبرز جمال وروعة موقع أم الجمال في صخوره البازلتية والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتمثل البيئة المحلية من خلال لون صخورها السوداء، وتاريخها الذي يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم للتمتع بمشاهدتها.

4- الغطاء النباتي والثروة الحيوانية

يحتل القطاع الزراعي مكانة كبيرة في الاقتصاد، ويسهم في توفير فرص عمل للسكان ويقلل من نسب البطالة.

تصنف بعض تربة بلدة أم الجمال بأنها عبارة عن جلاميد صخرية، مما جعلها تفتقر إلى الغطاء النباتي خاصة في فصل الصيف، باستثناء بعض من نبات القيصوم والشيح والعجرم وبعض الحوليات بسبب ما تمتلكه من خصائص فسيولوجية جعلته قادراً على احتمال الظروف القاسية (الشواقفة، 2006).

أما القسم الصالح للزراعة فتتنوع فيه المزروعات مثل (الزيتون والتفاحيات والعنب والقمح والشعير والخضروات) وتسقى بنظام الري باستثناء القمح والشعير فإنها بعلية.

وتعد الثروة الحيوانية من المصادر الرئيسة لدخل عدد كبير من سكان المدينة، نظراً لتوفر مساحات كبيرة للرعي، وتشتهر المدينة بتربية الضأن والإبل والماعز والدواجن، ويتم تسويق المنتجات المصنعة من الألبان والأجبان إلى السوق المحلي.

2.1 المقومات الحضارية

لفتت مدينة أم الجمال انتباه الرحالة الأجانب الذين زاروا بلاد الشام منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حيث وصفوا ما شاهدوه من معالم المدينة، ومنهم جراهام (Graham) الذي نشر وصفاً مختصراً لآثار المدينة (Butler,1913)، كما زارها داوتي ووصف بعض منازلها (Doughty, 1979).

وفي مطلع القرن العشرين (1904-1909م) حضرت إلى منطقة حوران بعثة أثرية من جامعة برنستون الأثرية بإشراف بتلر وقد أشرف على أعمال المسوحات الأثرية المعمارية وتمكن من توثيق جزء كبير من معالمها الأثرية، وقامت هذه البعثة الأثرية برسم خارطتين الأولى تشمل المدينة والمنطقة المحيطة بها، والثانية عين عليها بعض الأبنية المهمة، كما التقط صوراً لمرافق المدينة المختلفة (Butler, 1913)، ويعتبر العمل الذي قامت به جامعة برنستون المصدر الرئيس لدراسة مدينة أم الجمال.

وقام دي فريز بأعمال التنقيبات منذ العام 1972م وحتى الوقت الحاضر.

التسمية

أم الجِمال بكسر الجيم ولكن لم يعرف إلى الآن سبب تسمية المدينة بهذا الاسم، ويتضح من خلال اسمها أنه لم يأتِ من فراغ، وعلى الأرجح أن يكون اسمها الحقيقي قريب من ذلك، لأن العرب كانوا دائما دقيقين في نقل الأسماء التاريخية القديمة، وأن موقعها التجاري يفرض استخدام الجمال وتربيتها بكثافة (الحصان، 1999).

وينطبق اسم أم الجمال بفتح الجيم على المدينة وذلك لما تتمتع به من مناظر خلابة لا يمكن استجلاؤها إلا عند الإقامة بها والنظر إليها في ساعات الشروق والغروب.

وأقدم المصادر التي تذكر هذا الاسم (أم الجِمال) تعود إلى أواخر العصر العثماني، سواء من قبل سكان هذه المناطق من البدو والدروز أو من قبل سلطات الانتداب الإنجليزية والفرنسية (de Vries, 1998).

أما بالنسبة لاسمها القديم فإن داوتي (Doughty) يعتقد أنها هي نفسها بيت جامول (Beth Gamul) الواردة في التوراة سفر جرميا (Jeremiah) (Doughty 1979,)، إلا أن بتلر (Butler) يؤكد أن اسمها القديم هو ثانتيا (Thantia) معتمداً بذلك على الخرائط البيزنطية القديمة (Tabula Peutinger) (وهي عبارة عن لوحة يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي، وهي عبارة عن خريطة تبين الطرق التجارية في أنحاء الإمبراطورية البيزنطية جميعها (النصرات والنعيمات، 2009)) (Butler,1913)، كما أن الاسم (Thinatha) قد ظهر في السجلات العسكرية البيزنطية (Notitia Dignitatum) (تعد من أهم الوثائق البيزنطية، ويعود تاريخها إلى عام 408م في عهد الإمبراطور اركاديوس (Arcadius) (395-408م)، وهي قائمة وردت فيها أسماء المناصب جميعها، الإدارية والعسكرية، وتحتوي على لائحة كاملة للفرق العسكرية المختلفة وأماكن وجودها (Shahid,1984,1989)، إلا أن ربط أم الجمال بالاسم (Thantia) تم رفضه بدون إبداء أي أسباب (Dunn, 2002)، ويرى كندي (Kennedy) أن ثانتيا هي بلدة ثغرة الجب على بعد حوالي 6 كم جنوب أم الجمال (Kennedy,1982).

مراحل الاستيطان في أم الجمال

استوطنت مدينة أم الجمال منذ القرن الأول قبل الميلاد وحتى الوقت الحاضر، وأمكن التعرف على المراحل الحضارية التي مرت على مدينة أم الجمال من خلال أعمال المسح والتنقيب الأثري (de Vries, 1982b).

1- الفترة النبطية

أول من استوطن مدينة أم الجمال في القرن الأول قبل الميلاد هم الأنباط، عندما وصلت الدولة النبطية أوج قوتها، وبدأوا بتوسعة دولتهم نحو الشمال، حيث أن مدينة أم الجمال كانت محط القوافل التجارية، لذا اعتبروها من المدن المهمة جداً لنمو تجارتهم وتم نقل عاصمتهم في نهاية القرن الأول الميلادي من البترا في الجنوب إلى مدينة بصرى في الشمال القريبة من مدينة أم الجمال (عبيدات، 2002؛ هاردنج، 1971)، وهذا أدى إلى زيادة أهمية مدينة أم الجمال وازدهارها لقربها من العاصمة الجديدة.

2- الفترة الرومانية (106م-324م)

دلت الحفريات في مدينة أم الجمال أن الفترة الرومانية تمثلها الطبقتين السابعة والسادسة، حيث تم العثور على الكثير من قطع الفخار عند أساسات الجزء الغربي والجنوبي من سور المدينة والذي يعود إلى الفترة الرومانية المتأخرة (135 – 324م) (de Vries, 1993; 1982b).

ويعتبر ديفريز من خلال دراسته لمدينة أم الجمال في هذه الفترة أن الغرض من المدينة كان عسكرياً بالدرجة الأولى (de Vries, 1985).

3- الفترة البيزنطية (324-636م)

تمثل الطبقة الخامسة في مدينة أم الجمال الفترة البيزنطية المبكرة (324-491م)، وتعد مرحلة انتقالية من الفترة الرومانية إلى الفترة البيزنطية، حيث شهدت الفترة الرومانية نشاطاً عسكرياً مكثفاً على عكس ما شهدته الفترة البيزنطية من نشاط مدني بشكل واسع، فقد تحولت المنشآت العسكرية التي وجدت في الفترة الرومانية إلى مبانٍ ذات أغراض مدنية منها مبنى الحاكم، والقلعة، والتي ربما تحولت للأغراض التجارية (Momani & Horstmanshof, 1995; de Vries, 1986; 1985; 1982b).

أما الفترة البيزنطية المتأخرة (491-636م) التي تمثلها الطبقة الرابعة في مدينة أم الجمال، فقد اختفى الطابع العسكري فيها تماماً، وأصبح المجتمع يدين بالديانة المسيحية، حيث عثر على بقايا خمس عشرة كنيسة، وكان المجتمع يخصص

الكثير من مردوده الاقتصادي لتشييد وصيانة الكنائس (Butler, 1913; de Vries, 1985; 1982b).

يذكر دي فريز أن أول تشييد للمساكن الباقية في المدينة حتى الوقت الحاضر بدأ في الفترة البيزنطية المبكرة، وبلغت ذروتها في القرن السادس الميلادي، وفي هذه الفترة أعيد بناء السور الغربي للمدينة أيضاً (de Vries, 1982b; 1985).

4- الفترة الإسلامية

تمثل الطبقتين الثالثة والثانية في مدينة أم الجمال الفترة الإسلامية (الأموية والعباسية والعثمانية)، وقد عثر على الكثير من البقايا المعمارية والفخار الذي يعود لتلك الفترات، كما عثر على أدلة معمارية تعود إلى الفترة الأيوبية المملوكية (1171-1516م) كالأفران الصغيرة والمواقد بالإضافة إلى الفخار، إلا أن المدينة لم تلق أهمية كبيرة من الباحثين في هذه الفترة ذلك انه تم استخدام المباني البيزنطية بدلاً من إنشاء مباني إسلامية، وفي الثلاثينيات من القرن العشرين سكن مدينة أم الجمال قبائل الدروز الذين قدموا من سوريا إلى شمال الأردن (الحصان 1999: de Vries, 1995; 1985; 1982b).

أهم المعالم الأثرية في موقع أم الجمال (الشكل 13)

المعبد النبطي (Nabataean Temple) (الشكلين 2-3)

يقع المعبد النبطي في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة، بالقرب من البوابة الغربية وسط مجموعة من المباني السكنية بنيت في وقت لاحق، واعتبره بتلر معبداً نبطياً معتمداً بذلك على عدد من النقوش النبطية وعلى مذبح حجري مكتوب عليه باللغتين اليونانية والنبطية يذكر اسم الإله ذو الشرى عثر عليه داخل مبنى بالقرب من مبنى المعبد (Butler, 1913).

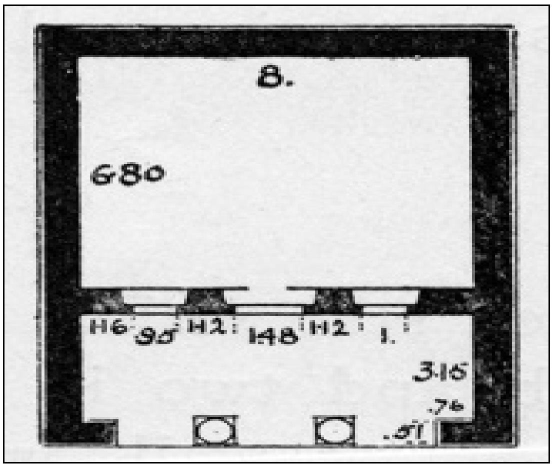
يتألف المعبد من غرفة واحدة مستطيلة الشكل 8×6,8م تحتوي على ثلاث مداخل أكبرها المدخل الأوسط عرضه 1,48م، ويقع في منتصف الجدار الشمالي للمعبد، ومدخلان آخران عرضهما أصغر 1م، أمام المعبد رواق مغلق بجدارين من الجهتين الشرقية والغربية مستطيلة الشكل 8×3,15م، وللرواق الأمامي عمودان

يقعان على امتداد الأجزاء الفاصلة بين المدخل الوسط والمدخلين الجانبيين (Parker, 1998b; Butler, 1913).

بني المعبد من الحجارة المشذبة والمتراصة البناء، وهو بحالة جيدة، الجدار الأمامي للمعبد متوج بإفريز منحوت في الحجارة ويبرز إلى الأمام عن الجدار بحوالي 10 سم، ويمتد على طول الجدار (Parker, 1998b).

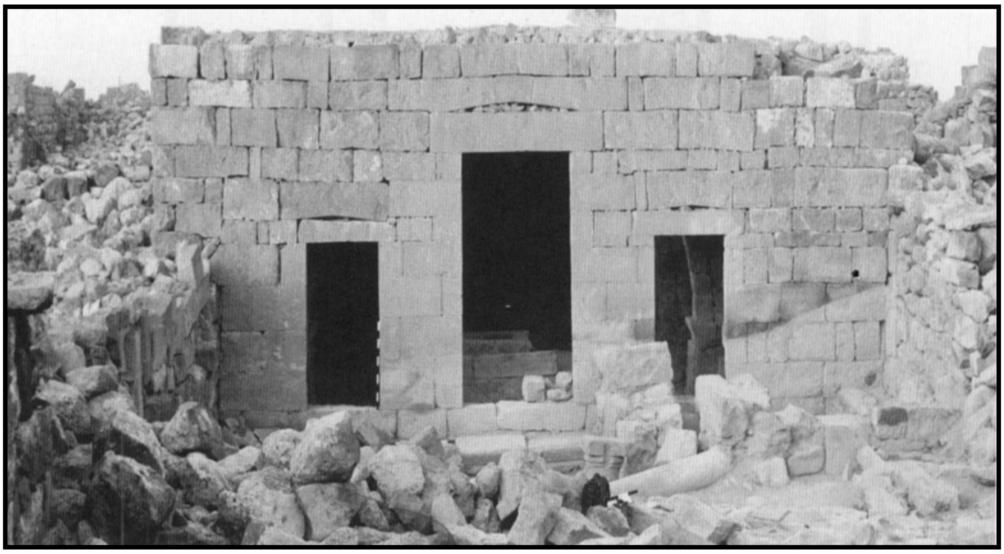
هنالك آراء رفضت تأريخ المعبد إلى الفترة النبطية، فقد اعتبر باركر بعد قيامه بتنقيبات أثرية في أجزاء من المبنى أن الرواق الأمامي بني في الفترة البيزنطية المتأخرة، والجزء المقدس (Cella) بني في فترة سابقة لبناء الرواق (Parker, 1998b)، كما أن دي فو (de Veaux) ربطته بالمعابد الرومانية في بلاد الشام بناء على تخطيطه المعماري من حيث وجود الرواق الأمامي والمدخل الثلاثي، ولا يمت للمعابد النبطية بصلة، وأرخته إلى الفترة الرومانية المتأخرة والبيزنطية المبكرة (de Veaux & Parker, 1998).

أما دي فريز يعتقد أن تاريخ المبنى يعود إلى القرن الرابع الميلادي أي الفترة البيزنطية المبكرة، ولم يعرف استخدامات المبنى في هذه الفترة، ويعتبر أن البناء الحالي ومن ضمنه القوسين باستثناء الواجهة المحيطة بالبوابة هو بناء حديث يعود إلى الدروز (de Vries, 1993).



الشكل(2):

المخطط المعماري للمعبد النبطي (Butler, 1913)



الشكل(3):

المعبد النبطي (de Vries, 1998)

مبنى الحاكم (Praetourium) (الأشكال 4-6)

يقع مبنى الحاكم في الجزء الغربي للمدينة الأثرية، قريباً من السور الغربي للمدينة، وإلى جنوب بوابة كومودوس، وقد أرخ بتلر المبنى إلى الفترة البيزنطية المبكرة عام 371م، من خلال نقش وجده داخل الكاتدرائية التي تبعد مسافة 70م عن المبنى، واعتبره مبنى حكومي أو عسكري (Burgus) (Butler, 1913).

المبنى مستطيل الشكل (27,2م شرق غرب × 15م شمال جنوب)، ويقوم في الركن الشمالي الغربي من فناء واسع مستطيل الشكل (48×39م) ومحاط بسور مرتفع، وفي الجهة الجنوبية الغربية للفناء يوجد صف من الغرف على امتداد السور الغربي تعود إلى الفترة البيزنطية المتأخرة (Brown, 1998)، كانت تستخدم للجنود وحرس القصر (الحصان، 1999).

وفي الجهة الشرقية للفناء يوجد خزان المياه الخاص بالمبنى، وهو مسقوف متصل بقناة مسقوفة أيضاً بالبركة الرئيسية من جهة الشمال الشرقي، أما البوابة الرئيسية للفناء تقع في الجهة الجنوبية (الحصان، 1999).

المبنى مقسم إلى قسمين؛ جنوبي ويتكون من ثلاث وحدات معمارية، وشمالي يضم خمس وحدات معمارية، يتوسط الوحدات المعمارية ساحة سماوية مسقوفة بطريقة التطنيف (Corbelling) ((نظام تسقيف معماري) وهو وضع ألواح حجرية

مسطحة لتقطع السطح وتتداخل بشكل أفقي (السلامين، 2012)) (الحصان، 1999؛ عبيدات، 2002).

يحتوي المبنى على قاعة في ركنه الجنوبي الشرقي، ولها بوابتان تعلو أحدهما نافذة (طلاقة) مستطيلة للمراقبة، القاعة بها أربعة أقواس نصف برميلية مقامة على أربع قواعد حجرية قوية مفرغة من الداخل لتقاوم الزلازل والهزات الأرضية، وفي سقف القاعة مربع مفتوح منحوت من الداخل بأفاريز جميلة المظهر، ويعتقد وجود قبة دائرية في أعلى الفتحة لوجود بقايا جبصية وزجاجية ملونة والتي أعيد استخدامها في العصر الأموي (الحصان، 1999).

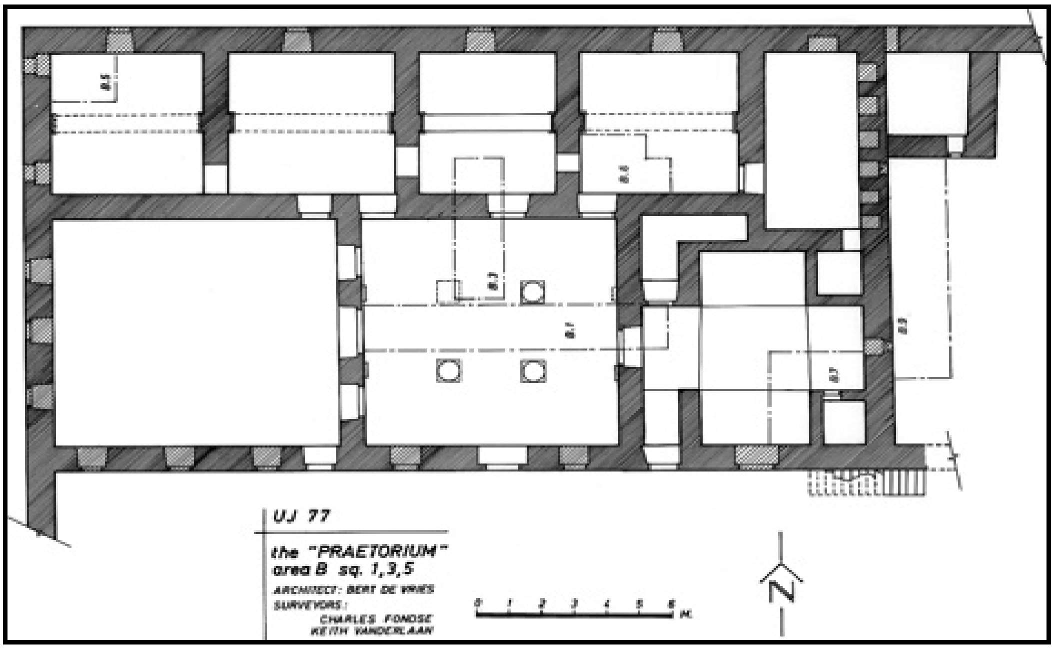
ويعلو الجزء الغربي من المبنى دور علوي يقوم مباشرة فوق صالة الحاكم، سقفه ربما كان جمالوني الشكل، يتم الصعود له من خلال درج من الجهة الجنوبية الغربية للساحة السماوية (الحصان، 1999؛ عبيدات، 2002).

ومن خلال الدراسات التي قاما بها دي فريز وبراون (Brown) في المبنى توصلا إلى أن المبنى يعود إلى الفترة الرومانية المتأخرة وأعيد استخدامه في الفترات اللاحقة (البيزنطية والإسلامية) (Brown, 1998; de Vries, 1993).



الشكل(4):

الواجهة الجنوبية لـبمنى الحاكم



الشكل(5):

المخطط المعماري لمبنى الحاكم (Brown, 1998)



الشكل(6):

مشهد علوي للغرفة المصلبة في مبنى الحاكم

مبنى الثكنات العسكرية (The Barracks) (الشكلين 7-8)

يعتبر من أكبر المباني في المدينة ويقع في الجزء الجنوبي منها بالقرب من السور الجنوبي للمدينة، ويقف وحده لا يجاوره أي مبنى سوى الكنيسة الملاصقة به من الناحية الشرقية، وقد أرخ بتلر البناء إلى الفترة البيزنطية المبكرة (412م)، وقد أطلق عليه هذا الاسم لاعتقاده أنه بني كحصن خاصة وأنه بني داخل أسوار المدينة، وأنه كان مأوى للجنود في تلك الفترة، بالإضافة إلى التشابه بينه وبين حصن قصر الحلابات وقصر الباعج وقصر دير الكهف (Butler, 1913).

المبنى مستطيل الشكل أبعاده (55م شمال جنوب×33,75م شرق غرب)، وبني بالحجر البازلتي، ومكون من طابقين باستثناء البرجين، الجدران الخارجية للمبنى أكثر سمكاً من الجدران الداخلية، المدخل الوحيد لهذا المبنى يقع في الجدار الشرقي بعرض 0,92م، ويعتقد بتلر انه ليس المدخل الأصلي للمبنى وان المدخل الأصلي كان يبدو أكبر بكثير من هذا المدخل، وفي أعلى هذا المدخل نافذة على شكل كوة (Machicolation) يخفيها ستار حجري من الخارج، حيث يستطيع المطل من خلالها من الداخل المراقبة والسيطرة على منطقة المدخل، وهي ذات طابع دفاعي توجد في القلاع والحصون، ويؤدي المدخل إلى ساحة داخلية مستطيلة الشكل يحيط بها من الجهات الأربع حجرات متعددة الأدوار، تتكون من صفين في الجهات الغربية والجنوبية الغربية، ومن صف واحد في الجهات الشرقية والشمالية (Parker, 1998a; Butler, 1913).

وفي الزاوية الجنوبية الشرقية للمبنى يوجـد بـرج مربـع الـشكل (4×4م) وارتفاعه 15م، يتكون من ستة طوابق ما يزال قائماً بشكل تام، ومشرف على منطقة جنوب حوران، حيث أشار بتلر إلى أن هذا المبنى من أكثر المباني المسيحية اتقانـاً في البناء وجد في منطقة جنوب سوريا، هنالك برج آخر في منتصف الجدار الغربي للمبنى مكون من ثلاث طوابق، وبني البرجان مـن الحجـارة البازلتيـة المـشذبة (Parker,1998a; Butler, 1913).

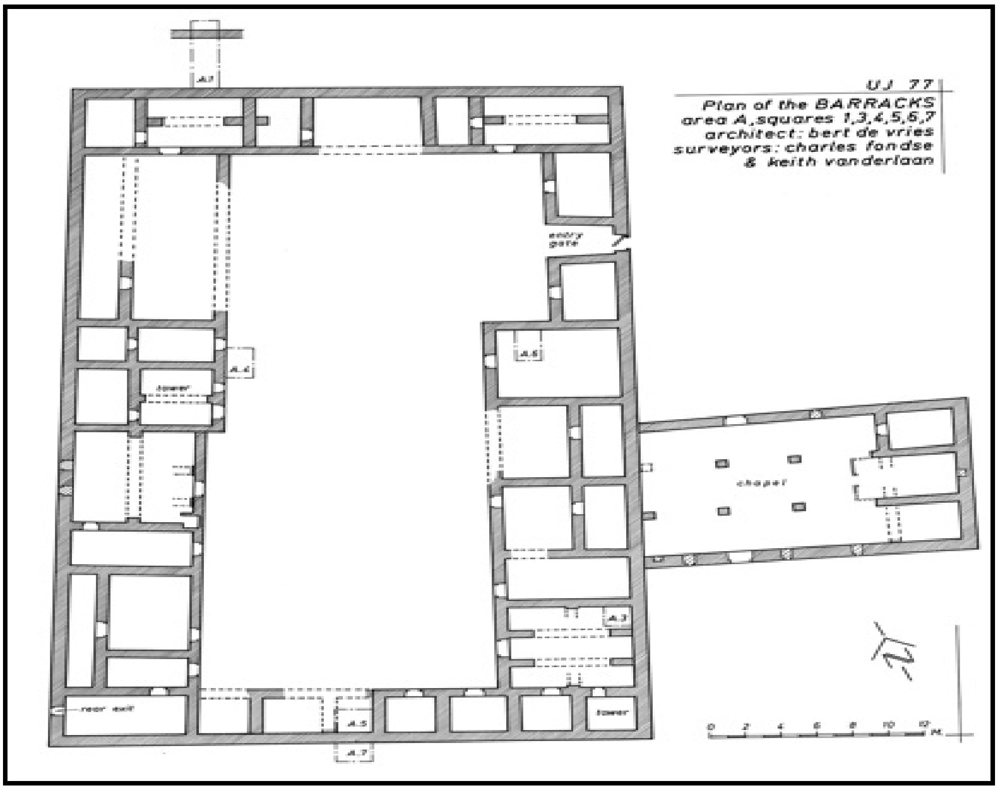
أطلق دي فريز على هذا المبنى اسم القلعة المتأخرة (Later Castellum) وذلك ليميزه عن القلعة الموجود بالجهة الشرقية (de Vries, 1998)، ويشير باركر من

خلال مجساته الإختبارية التي كانت في المبنى أن تاريخه يعود إلى الفترة الرومانية المتأخرة (Parker, 1998a).



الشكل(7):

الثكنة العسكرية (Barraks)



الشكل(8):

المخطط المعماري للثكنة العسكرية (Barracks) (de Vries, 1982b)

الكنائس (الأشكال 9-12)

عثر على خمس عشرة كنيسة في مدينة أم الجمال، معظمها إذ لم يكن جميعها تعود إلى الفترة البيزنطية المتأخرة، وهي بحالة جيدة رغم الدمار الذي طالها، إن الأسماء الحالية للكنائس ليست الأسماء القديمة لها، ولكن تم تسمية هذه الكنائس عند زيارة بتلر للمدينة حسب النقوش التي وجدت أو حسب موقع الكنيسة أو شكلها، ويوجد نوعين من الكنائس حسب ما أشار إليه بتلر فهناك كنائس ذات الأروقة الثلاثة والكنائس ذات الرواق الواحد (de Vries, 1982a; Butler, 1913).

لم تكن الكنائس بحجم واحد وإنما تختلف من كنيسة لأخرى، وتعتبر الكاتدرائية (Cathedral) أكبر كنائس أم الجمال وقد تم تأريخها من خلال نقش إلى عام 557م (Butler,1913)، وتبلغ المساحة الداخلية (Nave) لها حوالي 22,70×15,11م، أما أصغر الكنائس فهي الكنيسة الشرقية (East Church) وتبلغ المساحة الداخلية لها حوالي 17,12×8م (Coughenour, 1987).

تتكون الكنائس من طابق واحد باستثناء كنيسة نوميريانوس فإنها تتكون من طابقين، أما الكنيسة الغربية فهي الوحيدة التي يتبع لها برجان في الجهة الغربية من مبنى الكنيسة وهما مربعا الشكل ويرى بتلر أنهما أضيفا في فترة لاحقة إلى المبنى (Butler, 1913)، كما يوجد في كل كنيسة حنية تتجه نحو الشرق (الشكل 10)



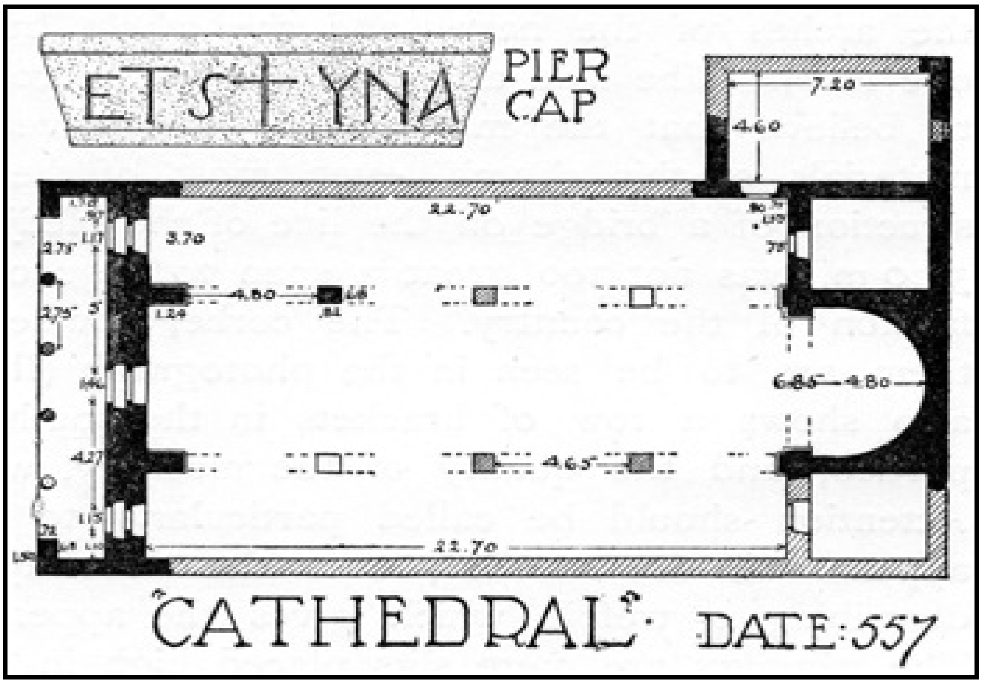
الشكل(9):

الكنيسة الغربية تقع خارج أسوار موقع أم الجمال



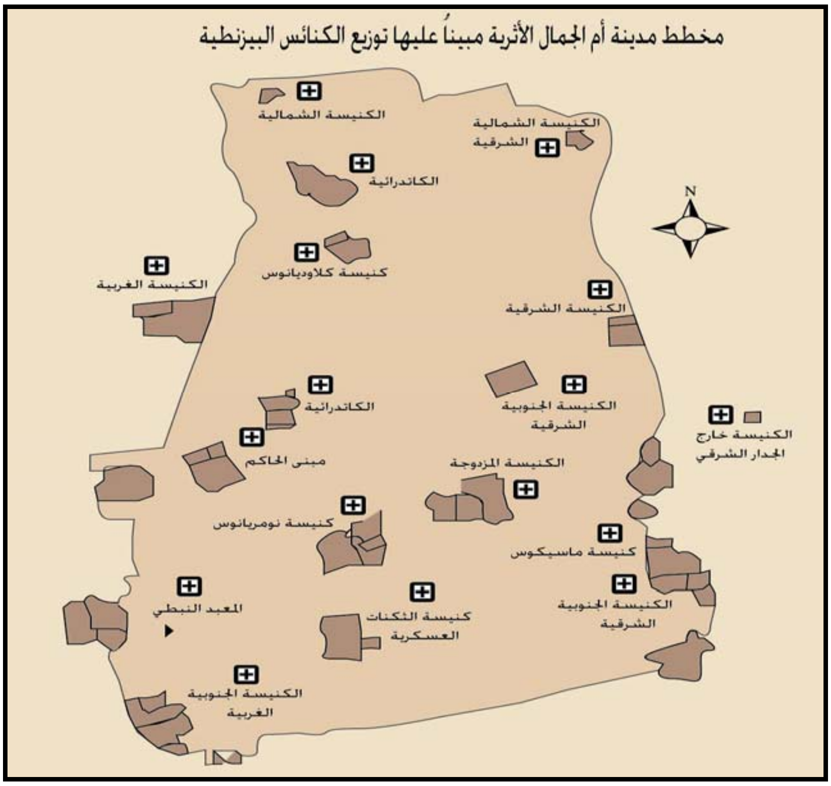
الشكل(10):

الحنية



الشكل(11):

الكاتدرائية (Butler, 1913)



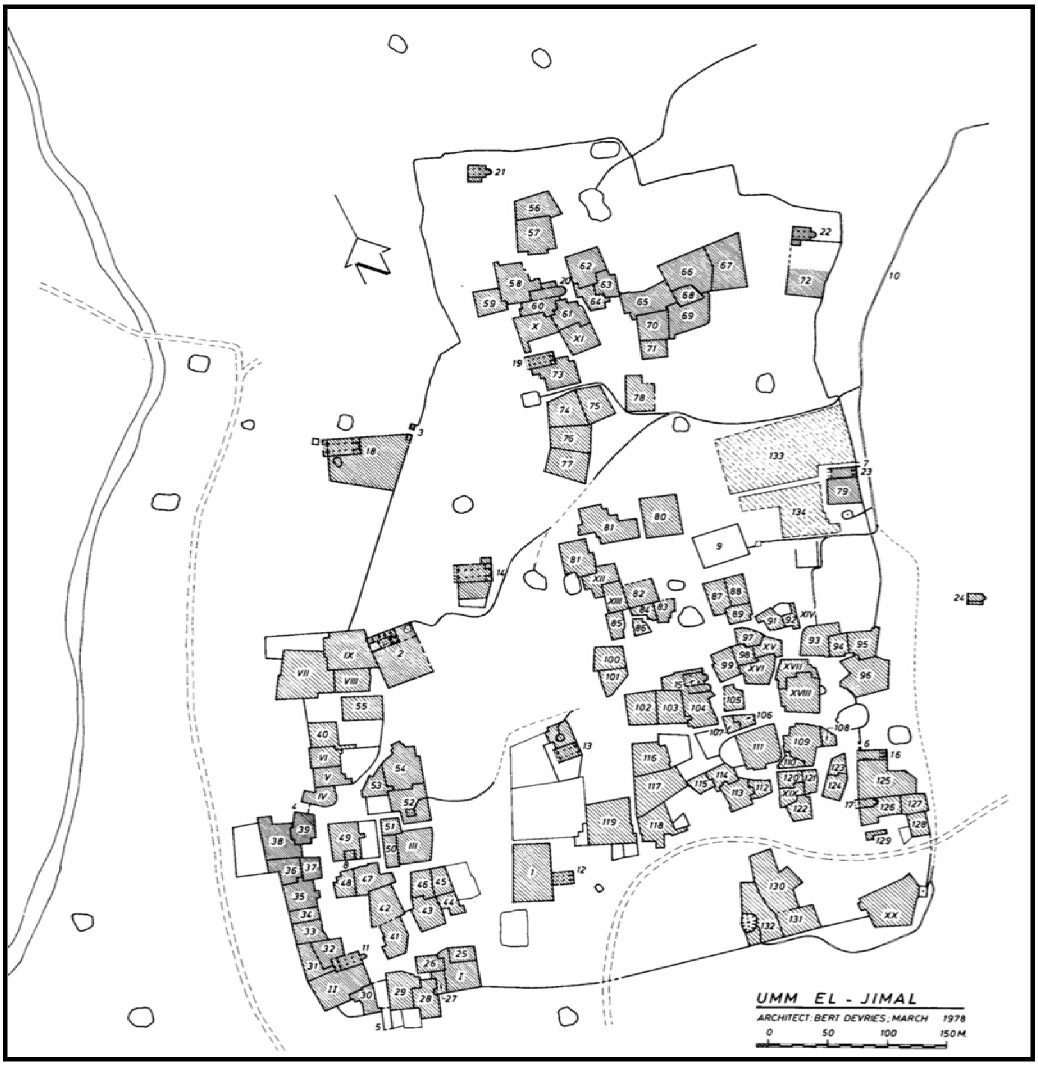
الشكل (12):

توزيع الكنائس البيزنطية في مدينة أم الجمال الأثرية (بظاظو، 2006).

ويوجد في أم الجمال حوالي 159 بيتاً سكنياً، معظمها في حالة جيدة تتوزع في مجموعات غير منتظمة يفصل بينها ممرات غير مستقيمة العرض، وارتفاع بعضها يصل إلى ثلاثة طوابق، مسقوفة بطريقة التطنيف (الألواح الحجرية)، ويتم الوصول إلى الطوابق عن طريق أدراج معلقة (Cantilevered Stairs)، ويضم البيت أكثر من غرفة إلا أن بعضها يحتوي غرفة واحدة، ولا يوجد بيت يخلو على الأقل من إسطبل واحد كانت عبارة عن غرف جانبية ذات سقف منخفض، ومزودة بمعالف بشكل صف واحد يتكون من 5-10 معالف، وكانت كزرائب للحيوانات التي يربيها سكان المنطقة آنذاك (عبيدات، 2002؛ de Vries, 1998)، كما تم العثور على دورات للمياه في بعض البيوت (الحصان، 1999).

كما وجد في أم الجمال نظام تخزين وتجميع متكامل للمياه، تمثلت بالسدود الكبيرة المبنية من الحجارة البازلتية الكبيرة، والخزانات (برك مسقوفة لتجميع وتخزين المياه) وامتازت بأنها منحوتة في أجزائها السفلية بالصخر الطبيعي، وتم بناء أجزائها العلوية من الحجارة البازلتية المشذبة، وتم تغطية واجهاتها الداخلية

بطبقة من الملاط حتى تمنع رشح الماء، ويستخدمها سكان منطقة أم الجمال اليوم في سقيا حيواناتهم، ويحتوي موقع أم الجمال على شبكة جيدة متطورة من نظام القنوات الرئيسة والفرعية، وتمتاز بعض قنوات أم الجمال بأنها مبنية من الحجارة البازلتية الكبيرة والمشذبة على قدر كبير من الدقة والإتقان، كما تحتوي على عدد كبير من البرك يقدر بحوالي 28 بركة ذات أحجام واشكال مختلفة، تنتشر داخل وخارج سور المدينة الأثرية، وتمتاز البرك بأنها مكشوفة وليست مسقوفة، بعكس الحال في الخزانات المائية المسقوفة على أقواس أو قواعد، ولم يكن بها الاهتمام المعماري بذلك القدر الذي حظيت بها الخزانات (خويرة، 1990).



الشكل(13):

مخطط عام لمدينة أم الجمال، يبين المساكن والمعالم الأثرية فيها (de Vries, 1982b).

1.القلعة	10. القناة الرئيسية	19. كنيسة كلاديانوس
2.مبنى الحاكم الاداري	11. الكنيسة الجنوبية الغربية	20. كنيسة جوليانوس
3.بوابة كومودوس	12. الكنيسة الملاصقة للثكنة العسكرية	21. الكنيسة الشمالية
4.البوابة الغربية	13. كنيسة نومريانوس	22. الكنيسة الشمالية الشرقية
5.البوابة الجنوبية الغربية	14. الكاتيدرائية	23. الكنيسة الشرقية
6.البوابة الشرقية	15. الكنيسة المزدوجة	24. كنيسة
7.البوابة الشمالية الشرقية	16. كنيسة ماسيخوس	25-132.المباني السكنية
8.المعبد النبطي	17. الكنيسة الجنوبية الشرقية	133-134. مباني مدمرة
9.البركة الرئيسية	18. الكنيسة الغربية	I-XX. المباني التي رسمها بتار

3.1 المقومات البشرية

تتبع مدينة أم الجمال إدارياً إلى محافظة المفرق، ويبلغ عدد سكانها حوالي 3021 نسمة، (1553 ذكور و1468 إناث) (دائرة الإحصاءات العامة، 2010)، وأصبحت أم الجمال منذ سنة 1996م مركز قضاء يتبع له أربع بلديات هي أم الجمال (المركز)، وروضة بسمة، وعمرة وعميرة، والكوم الأحمر، ورسم الحصان.

يسكن البلدة عشائر المساعيد والقليل من عشيرة الشرفات وعائلات قليلة من الدروز، حيث أعاد السكان استخدام الأبنية القديمة التي تعود إلى الفترة البيزنطية والأموية في بادئ الأمر، واستخدم بعضهم حجارة المساكن القديمة لبناء بيوتهم خارج الموقع الأثري، إلا أن دائرة الآثار العامة منعتهم بسبب التخريب الذي حل

بالموقع، ومن ثم قاموا ببناء بيوتهم من الاسمنت خارج الموقع الأثري، ويعمل معظم سكان البلدة في قطاع الزراعة والوظائف الحكومية.

الخدمات في المدينة

أ- البنية التحتية (Infrastructure)

من المقومات الأساسية التي تعتمد عليها كافة المشاريع والتي تؤدي إلى إنجاحها هي البنية التحتية، ويقع على الدولة كاهل توفير خدمات البنية التحتية والعمل على تطويرها لتحقيق الأهداف التنموية.

وتشمل خدمات البنية التحتية في مدينة أم الجمال على النقل حيث تتوفر في منطقة أم الجمال طرق تخدم سكانها، ويتوفر في المنطقة حافلتين (باصين) يتم النقل من المنطقة إلى مركز المحافظة (المفرق)، وبعض الطرق معبدة، تتصل أيضاً بالقرى المجاورة للمنطقة، كما أنها مخدومة بالكهرباء وتصل إلى جميع سكان أم الجمال، وتصل المياه جميع سكانها عن طريق شبكة من المياه، إلا أنها غير مخدومة بشبكة صرف صحي.

ب- البنية الفوقية (Superstructure)

تقوم كل من الفنادق والاستراحات والمطاعم بدور هام وبارز في تنشيط الحركة السياحية، حيث أن السائح يحتاج إلى أخذ قسط من الراحة وتناول الطعام ليستمر في رحلته، إلا أن منطقة الدراسة تفتقر إلى وجود تلك المقومات، كما أنها تفتقر إلى وجود متاجر لبيع التحف الشرقية وكذلك متحف يضم اللقى التي عثر عليها في الموقع أثناء التنقيبات الأثرية، بالإضافة لافتقارها لوجود مكاتب سياحة وسفر.

ويتوفر في أم الجمال مركز صحي يعرف بمركز صحي أم الجمال، كان في البداية عبارة عن مركز أولي ومن ثم أصبح مركز صحي شامل في العام الماضي، ويحتوي على كادر طبي مؤلف من طبيب واحد، وأربعة ممرضين، وثلاثة موظفين، ويقدم المركز خدمات الرعاية الصحية للمنطقة، ويخدم منطقة أم الجمال مكتب بريد أم الجمال، حيث يقدم خدماته لأهالي المنطقة.

الفصل الثاني

التخطيط السياحي المستدام للمواقع التراثية والأثرية

يتناول هذا الفصل التخطيط السياحي المستدام في المواقع التراثية والأثرية، وسيتم التعرف على العوامل المؤثرة على المواقع التراثية والأثرية، وسيتم التطرق إلى مفهوم ومستويات التخطيط السياحي المستدام، إضافة إلى تناول منهجية التخطيط السياحي المستدام في تطوير الموقع.

1.2 العوامل المؤثرة على المواقع التراثية والأثرية

جاء الاهتمام الدولي في الوقت الحاضر بالمواقع التراثية والأثرية وإدارتها بصورة علمية، بسبب العدد الكبير من المخاطر الطبيعية والبشرية، ونتيجة لعوامل متعددة ومختلفة أهمها الدمار الذي لحق بالمواقع التراثية والأثرية، والتي تهدد بقاء هذه المواقع كإرث إنساني حضاري، فهذه المخاطر تؤدي إلى تدمير التراث الإنساني وتشويهه ومن ثم طمس الإرث الحضاري للأمم والشعوب، ومن أهم الأسباب المؤدية إلى تدمير هذه المواقع: (بظاظو، 2010)

أ. العوامل الطبيعية المؤثرة على المواقع التراثية والأثرية

هناك أخطار كثيرة تعمل على خراب المباني الأثرية والتاريخية وضررها، مما يؤدي إلى التوقف عن استخدام تلك المباني، وتتمثل هذه الأخطار في: الأمطار والسيول والرياح والعواصف، والعمليات التكتونية والمتمثلة بالهزات الأرضية والصواعق والبراكين وكذلك التجوية الميكانيكية والتفاوت الحراري اليومي والسنوي، وأيضاً الرطوبة الجوية والنباتات والحيوانات.

ب. العوامل البشرية المؤثرة على المواقع التراثية والأثرية

ويشتمل عامل الأسباب البشرية على مجموعة من العناصر التي تعمل على تدمير المواقع التراثية والأثرية منها: الحرائق وأعمال الهدم والتخريب والسرقة والترميم الخاطئ والنزاعات المسلحة والحروب وقلة الوعي لدى المواطنين بأهمية التراث.

2.2 مفهوم التخطيط السياحي المستدام

يتضح مفهوم التخطيط السياحي المستدام من خلال العملية التي من خلالها يمكن الوصول للتنمية السياحية المستدامة، من خلال زيادة المنافع الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للتنمية، ونجاح أو فشل أية تنمية سياحية يعتمد بشكل رئيس على نجاح أو فشل عملية التخطيط السياحي وسياسة المشروع. وتعتمد الاستدامة في التخطيط على جودة التخطيط تبعاً للخصائص المميزة لبيئة المنطقة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية وعلى فعالية تطبيق المخطط والإدارة المستمرة للسياحة أي أن التنمية السياحية المستدامة هي التخطيط السياحي الجيد للموارد، فالتخطيط غير الجيد لجانب العرض السياحي من عناصر الجذب والنقل والخدمات والتسويق والمعلومات يؤدي إلى تدمير المواقع الجذابة نتيجة التصميم السيء وعدم مراعاة ظروف الموقع وبالتالي فشل المشروع وعدم رضاء السائح وتتنافس السياح والسكان على الخدمات والفراغات العمرانية (اللحام،2007).

ويعرف التخطيط السياحي المستدام بأنه التخطيط الذي يهتم بالقدرات أو الطاقة البيئية، بحيث لا يتعدى استخدام مشروعات التنمية السياحية الخط الحرج وهو الخط الذي يجب التوقف عنده وعدم تعديله كي لا تحدث نتائج عكسية تعمل على تدهور البيئة، أي أن التخطيط السياحي البيئي هو الذي يحميه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة على المدى القريب والبعيد (أبو عياش والطائي، 2004).

3.2 مستويات التخطيط السياحي المستدام

1. المحافظة على المواقع التراثية والأثرية

أ. الإبقاء

وهي عملية حماية الموقع الأثري باستخدام أساليب خاصة تهدف إلى إيقاف أو محاصرة الاهتراء، وتجميد الهيئة الحالية للمبنى.

ب. الصيانة والترميم

تضمن إعادة بناء الأجزاء المفقودة والتالفة والمتعرضة للأضرار في المبنى باستخدام مواد جديدة متوائمة مع مواد المبنى الأصلية لإعادة الشكل الأصلي للمبنى.

ج. الحماية

وتعني حماية الموقع من أي اعتداء وتخريب.

د. إعادة التوظيف

وتعني إعادة تشغيل المباني وتوظيفها كما كانت في السابق.

2. أساليب تحدث تغيرات جذرية في المواقع التراثية والأثرية

أ- التغيير والإزالة

وتعني إبدال الصياغات القديمة بصياغات حديثة تتلاءم مع التطور الحادث بالمنطقة، باعتبار المناطق التراثية القديمة متدهورة غير قابلة للإصلاح أو مكلفة.

ب- الإحلال

وهو صورة معدلة من الإزالة.

ت- إعادة الإنشاء

وتعني عملية إنشاء مبنى كان قائماً، أو إعادة إنشاء مبنى متداعي بعد هدمه وبنائه مرة أخرى باستخدام مواد جديدة وبصورة مطابقة للماضي.

3. يرتبط هذا المستوى بالمواقع التراثية والأثرية المتدهورة

أ. التحسين

يهدف إلى إزالة العوامل التي تؤثر على المواقع التراثية والأثرية، من خلال معالجة موضوعية مؤقتة للأوضاع الحالية كرفع مستوى الخدمات في المنطقة، وإضافة لمسات جمالية وإزالة مسببات المشاكل في المنطقة وتنظيمها.

ب. إعادة التأهيل

وتعني إعادة تهيئة المبنى وإحيائه لغرض استعماله، إما لوظيفته الأصلية أو لوظيفة أخرى، مع إجراء بعض التحويرات والتغيرات بما يتلاءم مع الفعاليات الجديدة.

ج. التجديد الحضري

منهجية التخطيط السياحي المستدام

أولاً: تحليل الطلب السياحي في المواقع التراثية والأثرية:

1. تقدير حجم الطلب السياحي على المواقع التراثية والأثرية.

2. تحديد أهمية المقومات الحضارية والطبيعية المتوفرة في الموقع.
3. معرفة خصائص الطلب السياحي.
4. تحديد احتياجات ومتطلبات السوق السياحي.

ثانياً: دراسة العرض السياحي في المواقع الأثرية والتراثية:

وتتم بعدة مراحل

المرحلة الأولى: في هذه المرحلة يتم القيام بعملية الجرد البيئي وإنشاء قاعدة بيانات جغرافية متكاملة عن المنطقة وتشمل خصائص جغرافية العمران في الموقع وخصائص المقومات الأثرية والتراثية، وتقييم المواضع الأثرية والتراثية وخصائص البيئة الاجتماعية والثقافية وخصائص البيئة الاقتصادية.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التحليل والتقييم أي تقييم إماكنيات ومحددات الموقع الأثري أو التراثي كموقع جاذب للسياح.

المرحلة الثالثة: التقييم البيئي للموقع الأثري وتقوم هذه المرحلة بالتنبؤ بفرص ومخاطر التنمية السياحية في الموقع بناءاً على المراحل السابقة.

المرحلة الرابعة: اتخاذ القرار وتتضمن:

1. تحديد الأهداف والسياسات التنموية للموقع الأثري أو التراثي.
2. تحديد أسس التخطيط السياحي للموقع.
3. تعيين مواقع وحجم التنمية السياحية، وتحديد المواقع القابلة للتنمية السياحية.
4. تعيين المواقع ذات الإمكانيات السياحية.
5. تعيين المواقع ذات المحددات للتنمية السياحية.

المرحلة الخامسة: وضع المخطط السياحي والاقتراحات.

المرحلة السادسة: التنبؤ بالآثار البيئية للمخطط السياحي، واقتراح المعالجات لتخفيف الآثار السلبية.

المرحلة السابعة: التنفيذ والمتابعة (بظاظو، 2010).

وتتميز منهجية التخطيط السياحي المستدام للمواقع الأثرية والتراثية بما يلي:

1. توفير اهتمام مناسب بالأبعاد البيئية لتجنب تدهور الموارد الطبيعية والحضارية للمواقع الأثرية والتراثية.
2. إعطاء البيئة الاجتماعية الثقافية اهتماماً في التخطيط السياحي المستدام للمواقع.
3. إتاحة تنمية مواقع جديدة جذابة؛ لإيجاد قاعدة سياحية جديدة لتنمية المنطقة وتحسين وضعها البيئي.
4. إعطاء الأهمية للبيئة الاقتصادية للمنطقة من خلال الحفاظ على الأنشطة الاقتصادية.
5. إيجاد أنشطة ثقافية جديدة وترفيهية، ومنتجات جديدة تقابل احتياجات ومتطلبات السائح الثقافي؛ لرفع الضغط عن المناطق السياحية القائمة، وتوسيع السوق السياحي (بظاظو،2010).

الفصل الثالث

تحليل التكلفة مقابل المنفعة

1.3 إدارة وتوجيه الحركة السياحية

تعكس الأعداد المتزايدة والازدحام في المواقع الأثرية أثراً سلبياً على البنية التحتية، إلا أن تقليل أعداد السياح وتحديده هي سياسة غير مرغوب بها في الغالب بالنسبة للشركات السياحية، كما أن تقليل عدد السياح يعني تقليل الإنفاق السياحي الكلي، وبالتالي العوائد الاقتصادية من السياحة، لذلك يوجد عدد من الوسائل يمكن من خلالها التحكم في حجم الحركة السياحية، وتوزيعها في المواقع الأثرية والتراثية ومنها (بظاظو،2010):

أ- الوسائل الفنية:

1. **تنمية الأقطاب للجذب السياحي**: تعمل على تقليل الضغط عن المناطق الأكثر حساسية أو ذات الكثافة الكبيرة للحركة السياحية.
2. **سياسة التشتيت**: وتهدف إلى تجنب تعدي الطاقة الاستيعابية للمنطقة الرئيسية التي تسبب الضغط الرئيسي، وإذا تم هذا في فترات الذروة فإنه يمكن أن يتم جذب عدد أكبر من الزوار بشكل كلي، وتوزيع الضغوط على الأراضي في منطقة أكبر.
3. **سياسة الدخول المشدد**: يمكن التحكم بالأعداد السياحية عن طريق السماح لعدد محدد من الزوار بالدخول لمبنى أو منطقة معينة.
4. **سياسة التسعير**: يمكن وضع أسعار مرتفعة للخدمات والأنشطة السياحية لتحديد أعداد الزوار وانتقاء نوعية معينة ذات مستوى اقتصادي ومعدل إنفاق مرتفع.
5. **إرشادات زيارة الموقع الأثري والتراثي**: يمكن توفير معلومات للزوار عن الموقع وإرشادات استخدامه عن طريق وكلاء السياحة والمراكز الإعلامية والنشرات السياحية، بهدف تقليل التأثيرات البيئية السلبية، وتقليل الضغط عن المواقع ذات الحساسية البيئية العالية.

6. **رفع مستوى الوعي البيئي للزوار**: ويمكن أن يتم رفع الوعي البيئي للزوار بالتعاون مع وكالات السياحة والسفر وشركات الطيران والجهات المهتمة بالمواقع التراثية والأثرية.
7. **التحكم في نقاط الوصول**: من خلال تحديد موقع وحجم مواقف السيارات وتشجيع حركة المشاة.

ب- القوانين والتنظيمات

يمكن تحديد القوانين والتنظيمات التي يمكن إتباعها لتجنب الآثار البيئية السلبية في المناطق التراثية والأثرية من خلال:

1. **الحوافز المادية**: بهدف جذب الأنشطة السياحية التي تتواءم مع الطبيعة، ولا يكون لها تأثيرات بيئية على المواقع الأثرية والتراثية.
2. **الرسوم والضرائب**: يستخدم هذا الخيار للحفاظ على المواقع التراثية والأثرية من الأنشطة التي تضر ببيئة هذه المواقع من خلال فرض الرسوم والضرائب عليها.
3. **تمويل عمليات الحفاظ من الإيرادات السياحية**: لأن المواقع الأثرية والتراثية تخدم التنمية السياحية لذلك على السياحة أن تمول عمليات الحفاظ والحماية.
4. **الإعانات الحكومية**: وتتخذ أشكالاً متعددة مثل المنح والقروض الميسرة والإعفاءات الضريبية لتشجيع أنواع معينة من التنمية السياحية التي لا تضر بالمواقع الهشة بيئياً.
5. **الاشتراطات الفنية**: يمكن للحكومة وضع اشتراطات معينة لتنظيم الاستخدامات السياحية في المناطق التراثية والأثرية مثل:

أ- تعيين حد أقصى لحجم الخدمات السياحية بالمنطقة لمنع ازدحامها.

ب- تحديد نمط البناء والمواد المستخدمة والارتفاعات للمباني الجديدة، وذلك لضمان عدم تشويه الطابع البصري للمنطقة التراثية.

2.3 تنمية المواقع الأثرية في إطار التنمية السياحية

يرتبط مفهوم التنمية السياحية ومفهوم الاستدامة بالمناطق التراثية والأثرية، فمن خلال التوسع السريع الذي شهدته صناعة السياحة في القرن الحادي والعشرين، ودورها في جذب النقد الأجنبي، وتوسيع قاعدة العمالة، وتشجيع تنمية المناطق النائية، وإعادة توزيع المكاسب التنموية بين المناطق المختلفة، ونشوء صناعات جديدة تقوم على السياحة، تم التوسع في تنمية السياحة بشكل عام، وفي المناطق التراثية والأثرية خاصة كوسيلة لتحقيق تنمية شاملة لهذه المناطق.

أدت الحركة السياحية المتزايدة صوب العديد من المواقع الأثرية والتراثية في العالم إلى إحداث العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في بنية هذه المواقع، وما رافقها من انحدار، وفقدان تدريجي في المقومات المميزة لها، نتيجة عدم التوازن بين حجم الحركة السياحية المتجهة لها وقدرتها الاستيعابية لاحتواء هذا الحجم من الحركة السياحية، مما أدى إلى تراجع قوة قاعدتها الاقتصادية وتدهورها.

تبنت العديد من دول العالم الاهتمام بالمناطق التراثية والأثرية، وتشجيع السياحة المسئولة تجاه هذه المواقع لأهميتها في تحقيق نمو اقتصادي، وكصناعة تعمل على توفير فرص العمل، وتوليد الدخل وتحسين البيئة، وظهر في عديد من الدول المتقدمة سياحياً خاصة في الدول الأوروبية اتجاه ومحاولات مبدعة لإعادة عصر ذهبي للمدن التراثية والأثرية ومحاولة إعادة ترميمها وتجديدها، ووضعها على خريطة العالم السياحية بإعادة هيكلة هذه المناطق وتسويقها لتصبح جزءاً حيوياً من منظومة الاقتصاد السياحي العالمي. وبدأت السياحة المسئولة في المدن التراثية والأثرية تأخذ اهتماماً متزايداً في هذا المجال، حيث أصبح ينظر لدورها المهم في التحسين الاقتصادي والبيئي للمناطق الأثرية والتراثية على المستويين المحلي والإقليمي.

إن التنمية السياحية في المناطق التراثية تعمل على إعادة الهيكلة والتنوع الوظيفي بتوفير الخدمات والتسهيلات للسياح، واستيعاب وظائف وانشطة اقتصادية جديدة، وبتوفير هذه السلع وتحسين نوعيتها وتوسيع قاعدة (العرض) يتم تحفيز (الطلب) على هذه المنتجات، تبعاً للديناميكية الداخلية لأسواق السلع، ويمكن هنا أن

يتم تحفيز الطلب لتوفير نوعية أفضل من العرض، أو استجابة سلبية للطلب أو مقابلة طلب سابق كامن لهذه السلع، وتبعاً لزيادة (الطلب) وزيادة القيمة الاقتصادية للسلع وتحفيز إيجاد وظائف وأنشطة أخرى، يتغير هيكل الاستثمار الداخلي في المنطقة حيث تصبح المنطقة مكاناً جاذباً للاستثمار.

وبهذا فان التنمية السياحية للمنطقة التراثية وما ينتج عنها من تحسين عام للمنطقة قد يؤدي إلى رفع أسعار الأراضي والعقارات، وإعادة هيكلة القاعدة الاقتصادية للمنطقة بشكل كلي أو جزئي، والعمل على استغلالها واستنزافها من أعداد كبير بشكل مباشر وغير مباشر، ومن فئات مختلفة ذات اهتمامات متعارضة واستخدامات بديلة متعددة لهذه الموارد المحدودة، وهذا الإحلال الوظيفي والإنساني في المنطقة يمكن أن يؤدي إلى فقدان جزء من الإحساس بالمكان التاريخي وشخصيته الوظيفية، بالإضافة إلى شخصيته التي تنبع من قاطنيه، مما يطرح سؤالاً بخصوص مدى هذه المشروعات وأهميتها ومن هم المنتفعين منها، وكيفية توزيع المنافع بين الفئات المختلقة.

إن الترابط بين السياحة المستدامة والتنمية السياحية أمر جوهري في حمايـة المواقع الأثرية والتراثية فمحور السياحية المستدامة هو السائح وهجفها الرئيسي هو الوصول لمنتج سياحي يستطيع أن يلبي احتياجاته، وفي الجانب الآخر محور التنمية المستدامة هو احتياجات المجتمع، وهدفها الرئيسي هو العمل لـصالح المجتمعـات المحلية الحالية والمستقبلية، وتبعاً لذلك يمكـن النظـر لمفهـوم التنميـة الـسياحية المستدامة في المناطق التراثية والأثرية كجزء متكامل من عملية التنمية المـستدامة، التي هي بلا شك هدف أية تنمية سياحية.

تتأثر المقومات الأثرية والتراثية ضمن أي موقع سياحي بالتفاعل القائم بين سكان المجتمعات المحلية والسياح، وحتى يتم تحقيق تنمية سياحية مستدامة يجب تبني فكرة الحفاظ على المقومات المتوفرة في الموقع السياحي، وتبني مفهوم الاستدامة، فيجب الحفاظ على موجودات المنطقة والتي هي العامل الرئيسي لزيارة السائح.

3.3 قواعد التنمية السياحية المستدامة

إن العلاقة التبادلية بين المواقع التراثية والسياحية هي علاقة ديناميكية متغيرة تتضمن قيماً متناقضة، ويمكن أن تدار في إطار من التنمية المستدامة من خلال الأسس الآتية (بظاظو، 2010):

1. **الاستدامة السياحية**: بضمان رضاء السائح من خلال تلبية احتياجاته الثقافية الترفيهية والخدمية الأساسية، والتأكد من أن تجربته السياحية في الموقع التراثي الأثري تحقق ثراء ومتعة وقيمة، وتقديم خدمات سياحية متوافقة مع متطلبات الراحة والرفاهية وأمان السائح.
2. **استدامة اقتصادية**: لتحقيق أقصى عائد اقتصادي وارباح مادية ممكنة للمشروعات السياحية، وتوفير فرص العمل لسكان المنطقة المساهمة في تحسين دخلهم، مع حساب التكلفة الاجتماعية والعمرانية ضمن الجدوى الاقتصادية للمشروعات السياحية.
3. **الاستدامة العمرانية**: من خلال حماية وإحياء الموارد العمرانية التراثية ذات القيمة على المدى البعيد، والحفاظ على خصائص المنطقة التراثية المميـزة وحماية الهيكل العمراني للمنطقة التراثية والأثرية من خلال تناسب حجـم الأعمال السياحية مع طاقة استيعاب المنطقة.
4. **الاستدامة الاجتماعية- الثقافية**: بتحقيق أنشطة الـسياحة والنفـع والفائـدة للمجتمع المحلي بكل فئاته، لضمان الرضا المحلي، والمساواة بين الأجيـال في التمتع من الموارد التراثية، وإشراك المـواطنين فـي عمليـة التنميـة السياحية، وحماية الثقافات المحلية القديمة والمعاصـرة، والحفـاظ علـى خصائصها والمجتمع المرتبط بها.

4.3 تحليل التكلفة مقابل المنفعة

يستخدم أسلوب تحليل التكلفة مقابل المنفعة للتعرف على الجدوى الاقتـصادية للمشروعات السياحية، وذلك بخصم نفقات المشروع من عوائده، وناتج هذه العمليـة يمكن أن يكون ايجابياً عندها يكون المشروع مجدي اقتصادياً، أو سلبياً وعندها يكون

المشروع غير مجدي اقتصادياً. ويمكن تحديد أهم خـصائص أسـلوب التكلفـة – المنفعة كما يلي (بظاظو، 2010):

1. يستخدم هذا الأسلوب للتعرف على البدائل المختلفة للمشروع الاقتصادي من الجانب الاقتصادي فقط.
2. يصعب إدخال العوامل البيئية والاجتماعية في تحليل التكلفة – المنفعة، حيث يقوم هذا الأسلوب على معادلة رياضية يصعب من خلالها إعطاء قيمة مادية للعوامل الاجتماعية والبيئية.
3. لا يمكن باستخدام هذا الأسلوب التنموي التعرف على العلاقات المتداخلة بين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمشروع السياحي التنموي.

الفصل الرابع

خطة تطوير المصادر السياحية في منطقة أم الجمال

1.4 واقع التطوير السياحي في منطقة أم الجمال

تفتقر منطقة أم الجمال إلى وجود مكاتب سياحية ومؤسسات وهيئات سياحية سواء حكومية أو خاصة تساهم في دعم وتطوير القطاع السياحي، حيث يبقى السكان المحليون محور وهدف التنمية السياحية وشرطاً لنجاحها في المنطقة، ويمكن الاستفادة منهم وإشراكهم في كافة مراحل التخطيط بدءاً من الدراسات الأولية وحتى الخطة النهائية وبرامج التنفيذ.

2.4 أهمية تطوير قطاع السياحة في منطقة أم الجمال

يتمتع موقع أم الجمال بمقومات جذب سياحي متعددة تتمثل في آثار المدينة بالإضافة إلى المناظر الطبيعية الخلابة التي حباها بها الله سبحانه وتعالى، وبحكم قربها من مركز المحافظة وعدم ابتعادها كثيراً عن العاصمة عمان، وتتمثل في بعض أجزاء منها جمال البادية الأردنية، وتسهم هذه المقومات في تشجيع السائح على المجيء إلى الموقع والمكوث فيه أطول فترة ممكنة، لذلك فإن النهوض بالقطاع السياحي والعمل على تطويره له أثر كبير، لا سيما على منطقة أم الجمال ومن هذه التأثيرات ما يلي:

1. يسهم تطوير القطاع السياحي في منطقة أم الجمال في جذب أعداد كبيرة من السياح، ويأتي هذا من خلال تطوير البنية التحتية التي تخدم القطاع السياحي وتسهل الوصول إلى المنطقة، بالإضافة إلى العمل على إيجاد خدمات وتسهيلات سياحية كالفنادق والاستراحات السياحية ومواقف للزوار وخدمات المأكل والمشرب، وكل هذه الخدمات يمكن إيجادها بالتنسيق مع القطاعات الخاصة الأخرى.
2. جذب مكاسب اقتصادية مباشرة وغير مباشرة، وذلك من خلال زيادة الإنفاق السياحي في المنطقة مما يسهم في زيادة الدخل المحلي.

3. توفير فرص عمل لأبناء المجتمع المحلي في المنشآت السياحية مما يسهم في تخفيض نسب البطالة.
4. المساهمة في إتاحة الفرصة أمام أفراد مجتمع أم الجمال للتعرف على الأفكار والثقافات المختلفة، واكتساب الكثير من الخبرات والقيم السليمة بما يتناسب وعاداتهم وتقاليدهم، مما يساعدهم على الانفتاح على العالم الخارجي وذلك من خلال تعاملهم المباشر واتصالهم مع السياح.
5. حماية الموقع بكل مصادره المختلفة.

3.4 خطة تطوير المصادر السياحية في أم الجمال

تعتبر المدينة الأثرية في أم الجمال مصدراً رئيساًلقيام صناعة سياحية فيها، ولتحقيق ذلك فلا بد من تحقيق هذه الأهداف:

4.4 أهداف خطة تطوير المصادر

1. وضع تقييم أولي لحالة المصادر المتوفرة في منطقة أم الجمال واستخداماتها الحالية، بالإضافة إلى نوعها، وقدرتها على جذب السياح، ومدى قابلية استخدامها للأغراض السياحية.
2. وضع اقتراحات تهدف إلى تطوير الموقع الأثري وما حوله.
3. وضع اقتراحات تهدف إلى استغلال الطاقات البشرية الموجودة في منطقة أم الجمال من خلال تدريب المجتمع المحلي على أعمال السياحة وبالتالي تخفيض نسبة البطالة.
4. وضع اقتراحات حول الكادر البشري الذي يحتاجه الموقع.

5.4 تقييم المصادر الموجودة في منطقة أم الجمال

تتمتع أم الجمال بالتنوع في المصادر السياحية (طبيعية وحضارية وبشرية)، ويمكن وضع تقييم أولي لهذه المصادر:

1. **المصادر الطبيعية:** تتميز منطقة أم الجمال بالمناظر الطبيعية الخلابة التي حباها بها الله سبحانه وتعالى، وبحكم قربها من مركز المحافظة وعدم

ابتعادها كثيراً عن العاصمة عمان، وتتمثل في بعض أجزاء منها جمال البادية الأردنية.

وتصنف بعض تربة بلدة أم الجمال بأنها عبارة عن جلاميد صخرية، مما جعلها تفتقر إلى الغطاء النباتي خاصة في فصل الصيف، باستثناء بعض من نبات القيصوم والشيح والعجرم وبعض الحوليات بسبب ما تمتلكه من خصائص فسيولوجية جعلته قادراً على احتمال الظروف القاسية (الشواقفة، 2006). أما القسم الصالح للزراعة فتتنوع فيه المزروعات مثل (الزيتون والتفاحيات والعنب والقمح والشعير والخضروات) وتسقى بنظام الري باستثناء القمح والشعير فإنها بعلية.

وتعد الثروة الحيوانية من المصادر الرئيسة لدخل عدد كبير من سكان المدينة، نظراً لتوفر مساحات كبيرة للرعي، وتشتهر المدينة بتربية الضأن والإبل والماعز والدواجن، ويتم تسويق المنتجات المصنعة من الألبان والأجبان إلى السوق المحلي (تقرير بلدية أم الجمال، 2004).

2. **المصادر الحضارية:** وتتمثل المصادر الحضارية بالمعالم التي توجد وبكثرة في موقع أم الجمال وتعد هذه المعالم نقاط جذب رئيسة في المنطقة، وتحتاج هذه المعالم إلى بعض عمليات الترميم والتنظيف والإنارة، لتكون مهيأة لاستقبال السياح.
3. **المصادر البشرية:** يعمل سكان منطقة أم الجمال في الزراعة وبعض الوظائف الحكومية، ولا بد من عمل دورات تدريبية خاصة بالسياحة وذلك لتوجيه السكان إلى هذه الصناعة.

6.4 مقترحات لتطوير الموقع الأثري

يحتاج موقع أم الجمال إلى العديد من الأمور والاقتراحات التي سوف تساعده على جذب السياح والزوار من جميع أنحاء العالم، وقد وضع الباحث مجموعة من الاقتراحات والتي لا بد من توفرها في أي موقع أثري، والهدف منها حماية الموقع وتقديمه سياحياً بالشكل الأمثل، وأيضا لغايات التطوير السياحي والتي سوف تعمل على زيادة أعداد الزوار والسياح، وهي على النحو التالي:

1. لا بد في البداية من تحديد الأولويات حسب الخطورة الإنشائية أو مدى الأذى العام للموقع الأثري.
2. توثيق ومراقبة الموقع باستمرار من قبل مختصين، بالإضافة إلى الدراسات والأبحاث المستمرة للموقع.
3. يجب وضع شروط للبعثات الأثرية في التنقيب، كحماية مواقع التنقيب بحواجز، والالتزام بالوقت المحدد للعمل، والتوثيق الكامل للأعمال التنقيبية، وضرورة إشراك أفراد المجتمع المحلي في عمليات التنقيب، ويمكن فتح أحد أماكن التنقيب للزوار لرؤيته مع الشرح، والتأكد من تقديم تقارير أولية مع الرسومات التوضيحية باللغتين العربية والإنجليزية فور الانتهاء من موسم العمل إلى دائرة الآثار العامة.
4. إصلاح سور الموقع المصنوع من الأسلاك الحديدية، وذلك لمنع السرقات والحفريات غير المشروعة والزيارات غير المنتظمة.
5. إعداد دراسات من قبل خبراء على المناطق الأكثر خطورة والمهددة بالانهيار، وسرعة ترميمها لدرء خطر الانهيار عنها.
6. العمل على تنظيف وإزالة كل ما هو متساقط من حجارة داخل وما حول المباني الأثرية، لأن الموقع يكثر فيه الحجارة المتساقطة والتي تعمل على إعاقة مرور السائح بين معالمه الأثرية.
7. حفظ المباني القائمة في الموقع مع القيام بصيانتها، لأن بعض المباني لا يصلح ترميمها، وترميم المباني التي يمكن ترميمها قدر المستطاع، والانتباه عند استخدام مواد الترميم، لأن لكل بناء مواده الخاصة فيه أثناء ترميمه، فلا يجوز استخدام الاسمنت مثلا لأنه يشوه شكل المبنى، ولا بد من الصيانة الدائمة للمباني.
8. إزالة الأعشاب من بين الحجارة، وتنظيف المباني من مخلفات الطيور.
9. صيانة قنوات المياه والخزانات والبرك، لأن الموقع مزود بشبكة مياه وقنوات، موزعة بطريقة فنية.

10. وضع لوحات إرشادية داخل الموقع تحدد أمكنة المباني، وأيضاً وضع بطاقات تعريفية داخل كل مبنى مكتوب فيها نبذة عن المبنى (تاريخه وفترته واستخداماته وإعادة استخدامه ونظام البناء).

11. إنشاء استراحات في الموقع على أن تكون مظللة لحماية السائح من أشعة الشمس، وعمل أكشاك صغيرة متحركة لبيع المياه وبعض الوجبات الخفيفة.

12. عمل ممر أو خط سير يتم السير من خلاله بانتظام على كل مبنى يبدأ من بداية الموقع في الجهة الشرقية الغربية وذلك ليتسنى للسائح مشاهدة جميع معالم المدينة، ولتسنح له الفرصة في التقاط صوراً لجميع المباني.

13. وضع ناقلات أو عربات كهربائية صغيرة من بداية الموقع إلى نهايته، ويمر بجميع معالم المدينة وصنع مسار خاص به بحيث لا يؤثر على حركة المشاة، وذلك لنقل الزوار والسياح كبار السن الذين لا يستطيعون المشي لمسافات طويلة وذوو الحالات الخاصة، لأن موقع أم الجمال كبير ولا يمكن زيارته كاملاً بيوم واحد.

14. إنشاء مرافق صحية للسياح لعدم وجودها داخل الموقع وحتى خارجه، مع مراعاة عدم الإضرار بالبيئة الصحية، وأن تكون الإنارة والتهوية جيدة، مع وجود لوحات إرشادية تدل على وجودها.

15. تخصيص أماكن لوضع النفايات تكون ذات منظر لائق وبسيط.

16. إنارة الموقع الأثري وإنارة المباني وذلك لإمكانية زيارة الموقع ليلاً في حال مبيت الزوار، وتحسين الإنارة لتظهر المعالم الأثرية بطريقة تظهر مفاتن الجمال في الموقع.

17. تطوير مركز الزوار ليكون مركزاً للمعلومات بحيث يعطي السائح معلومات كافية عن حضارات مدينة أم الجمال القديمة وتزويده بخدمات الاتصال، وكذلك لاستقبال الزوار عند وصولهم، وأن يكون مفتوحاً في كل الأوقات وخاصة أيام العطل، وتصميم زيارة افتراضية الكترونية تصور لأم الجمال كيف كانت سابقاً.

18. تزويد الموقع بكتيبات (دليل سياحي) بحيث تباع عند نقطة الدخول إلى الموقع، تكون مكتوبة باللغة العربية واللغة الانجليزية ولغة الزوار الأكثر قدوماً إلى الموقع، تحتوي على معلومات تاريخية قيمة عن الموقع ومرفقة بالصور.

19. ضرورة إشراك السياح بأخذ آرائهم الشخصية باستبيان عن الزيارة متضمناً الأشياء التي يمكن لحظها لتكون الزيارة أفضل، وعن أجمل ما في الزيارة مع تقديم المقترحات التي تعمل على تحسين وضع الموقع.

20. إنشاء متحف يوضع فيه اللقى الأثرية التي عثر عليها من خلال التنقيبات الأثرية التي جرت بالموقع، وتعرف كل قطعة بالمتحف ببطاقة تعريفية صغيرة، ويجب أن يكون للمتحف دور في الحياة الفكرية والثقافية لسكان أم الجمال، وذلك بإقامة محاضرات فكرية وثقافية وندوات تبين أهمية مدينتهم من الناحية الفكرية والسياسية والثقافية، كما يجب أن يكون له دور في التوعية العامة للجماهير على كافة مراحل الحياة، وذلك بإقامة رابطة دائمة بين المتحف والسلطات التعليمية والمنظمات المهنية والمرافق الاجتماعية والإذاعة والتلفزيون.

21. إنشاء سوق تقليدي يحتوي على عدد من المحلات مبنيـة بأسـلوب تقليـدي ويكون داخل الموقع الأثري، يحتوي على تحف شرقية وسلع تقليديـة يمكـن صنعها بأيدي سكان المنطقة.

22. استحداث مهرجانات فنية وإقامة معارض مختلفة، وتوسيع النشاط الـسياحي والانتقال به من التمركز حول الآثار إلى الثقافة الـسياحية الـشاملة، بحيـث يستطيع السائح التعرف على نشاطات ثقافية مختلفة عن ثقافته.

23. إعداد أفلام على مستوى فني عال من الإعداد والإخراج وعرضها بأسـعار اقتصادية في متناول السياح من الأمور التي تثبت الذكريات الطيبة لديهم، حيث تسهم في الترويج المجاني عن تلك المقومات عندما يقدمها السياح لدى أقاربهم وأصدقائهم، وكل ذلك يعود بالفائدة على السياحة للمنطقة المنتجة له.

7.4 مقترحات لتطوير ما هو خارج الموقع الأثري

عند تطوير أي موقع أثري يجب الاهتمام بالنقاط التي تعمل على جلب الزوار وتلبي طلباتهم ورغباتهم وتجعلهم أكثر انبساطاً وتؤمن لهم الراحة الكاملة، ولا بد من تطوير المنطقة التي تحتوي الموقع الأثري وما حولها، لذلك وضع الباحث خطة مقترحة :

1. أولاً لا بد من تحسين الطرق التي تؤدي إلى الموقع، وجعلها مناسبة لوسائل المواصلات، لكي لا ينزعج السائح من التعرجات والحفر التي توجد بكثرة في الشوارع، كما يجب إنشاء مواقف محددة للحافلات السياحية وغيرها من وسائل المواصلات.
2. تساهم الوسائل التوضيحية في سهولة وصول السائح إلى الموقع، بحيث توضع هذه اللوحات على الطرق الرئيسة والفرعية والتي تبين الاتجاهات إلى الموقع وتبين المسافة للوصول إليه، ولوحات أخرى تبين طريق العودة، ويجب أن تكون اللوحات ذات حجم مناسب ومصممة بشكل واضح وموضوعة بمكان مناسب ويجب كتابتها بأكثر من لغة، واستخدام الألوان المناسبة فيها، ويساعد كل هذا السائح في التعرف والوصول إلى المواقع والوجهات السياحية (ICOMOS, 1993).
3. لا يتوفر في منطقة أم الجمال أي فندق أو مأوى للسياح والزوار، ولا يوجد أي من الخدمات التي توفر لهم المبيت وخدمات الغرف، ومن الضروري أن يكون هناك مكان يقدم الخدمات المناسبة للسياح مثل خدمة الغرف والطعام والشراب، ولا بد من الانتباه في أن يكون المأوى أو الفندق أو النزل مناسباً مع طبيعة المنطقة الجغرافية ومواردها والمواد المستخدمة في البناء، كما يمكن إقامة مخيمات على شكل خيم عربية (بيوت شعر)، ولكي يؤدي الفندق دوره بشكل أفضل يفترض أن تتوافر فيه المواصفات التالية (ICOMOS, 1993)

أ- أن يكون قريب من الموقع الأثري، بحيث لا يلحق موقعه الضرر بالبيئة المحيطة.

ب- سهولة الوصول إلى الموقع بحيث تكون الطرق وممرات المشاة واضحة.
ج- انسجام التصميم المعماري مع ما حوله من المحيط الطبيعي والثقافي، بحيث يكون مقارباً في مواصفاته العمائرية لبيوت المدينة الأثرية.
د- أن يكون الفندق مخدوماً ببنية تحتية عالية الجودة، وإيصال جميع الخدمات إليه من مياه وكهرباء وصرف صحي وبريد وجميع وسائل الاتصال الحديثة.

4. إنشاء مطعم كونه الركن الأساسي من أركان السياحة، ويعتمد حجم دورها على ما تقدمه من خدمات وغذاء صحي تتوفر فيه العناصر الغذائية ذات القيمة الغذائية العالية، ولا بد من أخذ الملاحظات التالية بعين الاعتبار:

أ- تصميم المطعم بحيث تتناسب وطبيعة جغرافية المنطقة وبيئتها.
ب- استخدام المواد من المنطقة نفسها بحيث تتلاءم مع النسيج العمراني المكون للمنطقة.
ج- أن تكون الإنارة والتهوية جيدة.
د- مراعاة معايير الصحة والسلامة.

4. وجود مكتب سياحي في مطار الملكة علياء الدولي يؤمن طلبات السائحين وخاصة المنفردين من حيث المواصلات وحجز الفنادق وملصقات دعائية سياحية لازمة.

8.4 مقترحات تطوير الموارد البشرية والمجتمع المحلي

إن الهدف الرئيس من تطوير المواقع الأثرية هو تنمية المجتمع المحلي ورفع المستوى المعيشي له من خلال الأعمال التي تصنعها، وأيضاً رفع مستوى الوعي لدى المواطنين لأهمية الموقع، فالتخطيط والتطوير السياحي يؤثرا مباشرة على سكان المنطقة، ولذلك لا بد من التركيز على دور المواطن المحلي من خلال وضع خطة يتم من خلالها مشاركة أفراد مجتمع أم الجمال في عملية التطوير السياحي.

ولا بد من توعية السكان لأهمية التراث بشكل عام ومدينة أم الجمـال بـشكل خاص، وتكون البداية بتوعية أطفال المدارس وذلك بإدخال مادة خاصة في المناهج

التعليمية عن أهمية التراث وأنواعه، وعلاقته بالبيئة المحيطة، وضرورة احترامه والمحافظة عليه، ويتم ذلك بإيضاح مفهوم التراث المحلي للمنطقة ومن ثم التراث بشكل عام.

ويجب تكوين فكرة لدى الطلاب بأن التراث مصدر للاعتزاز بالنفس، وضرورة ربطه بالآباء والأجداد، حتى يكون حافزاً لحمايته، كما يمكن إجراء رحلات مدرسية إلى الموقع الأثري وإلى أماكن أثرية مجاورة، ويجب اطلاع الطلاب بشكل دوري على الموقع ورؤية الأعمال التي تتم مع الشرح لفهم أهمية الموقع والمشاكل التي يعاني منها، ومدة التأثير السلبي للتصرفات غير المدروسة مثل الكتابة على الآثار أو استعمال الدهان كما لاحظته بالموقع الأثري، ويمكن أيضاً إجراء مسابقات في المدارس لرسم الآثار وترميم القطع الفخارية وتكون الجوائز فيها مادية ومعنوية.

وبسبب قلة فرص العمل في منطقة أم الجمال فيلاحظ هجرة المثقفين إلى المدن للبحث عن فرص العمل، ولذلك يجب إيجاد فرص عمل للتقليل من هجرتهم، وزيادة المردود المادي وذلك بتعزيز إحساسهم بالمشاركة بحماية الموقع الأثري كإسهامهم في أعمال الترميم والتنقيب، وتوظيفهم كمرشدين سياحيين وحراس للموقع، كما يجب إيجاد مشاريع استثمارية إنمائية مختلفة سياحية وزراعية وبيئية.

ولا بد من رفع مستوى التأهيل للسكان ليكونوا قادرين على العمل في مجال الآثار، وذلك باللجوء إلى طرح دورات تدريبية، مثل دورات تأهيل اللغة للمرشدين السياحيين، ودورات للتنقيب الأثري.

ولا بد أيضاً من جعل المصادر البشرية عناصر فعالة في حماية الموقع والتقليل قدر الإمكان من خطورة التدخلات الخاطئة والهدامة والاعتداءات على الموقع الأثري وذلك بالتوعية ورفع المستوى الثقافي.

9.4 الكادر البشري اللازم

لا يمكن إنقاذ الممتلكات الثقافية والمحافظة عليها بصورة سليمة في أي موقع إلا إذا توفر في الموقع العدد الكافي من العاملين والمدربين تدريباً ملائماً وذلك من

أعلى المستويات الفنية والإدارية، حتى الحرفيين والمـشرفين والحـراس وأمنـاء المتاحف. ويحتاج الموقع الأثري إلى عدد من الوظائف في القطاع السياحي، ولا بد من توفر هذه الوظائف فقط لأبناء المجتمع المحلي، فيحتاج الموقع مثلاً إلى مـدير يتميز بعدة مميزات وهي أن يكون شخص ذكي ولماح واجتماعي ومـنظم ويتميـز بالقيادة ومحبوب في المجتمع، وأن يكون قادراً على التعامـل مـع النـاس حـسب مستواهم الفكري، وقادراً على إظهار ذكائه وإبداعه وتوجيهه ليعملوا جميعاً بنـسق منظم ومنسجم لهدف واحد.

ويحتاج الموقع إلى موظفين من اختصاصات معينة (مهندس معماري ومهندس بيئة) وتهيئة الظروف المادية والمعنوية والنفسية التي تساعد على إظهار الإبداعات والرغبة في العمل، وتزويدهم بالأدوات اللازمة للقيام بعملهم، على أن يتم اختيار الموظفين من الذين لديهم رغبة ليكونوا قادرين على التطور ورفع مستواهم الثقافي، ومحبين لعملهم وتراثهم ليكونوا أكثر إقناعاً وفعالية.

ويحتاج الموقع إلى مرشد سياحي ولا بد من تدريبه وتقديم الحوافز له ليقـوم بمرافقة السياح وإرشادهم إلى المعالم الأثريـة فـي الموقـع الأثـري وتزويـدهم بالمعلومات اللازمة عن المنطقة ليقدم الموقع بشكل مناسب.

ويحتاج الموقع إلى أمين متحف، يكون ذو خبرة وكفاءة عاليـة فـي تنظـيم الزيارات والشرح اللازم للزوار.

كما يحتاج الموقع إلى شرطة سياحية وذلك لحماية الموقـع وزواره وتنظـيم حركة السياح أثناء دخولهم وخروجهم، وأيضاً تقـديم كافـة التـسهيلات للـزوار وحمايتهم من المستغلين.

ولا بد من وجود حارس للآثار وخاصة أثناء الليل للمحافظة على الموقع من التخريب والعبث وتشويه الآثار أو إلحاق الضرر بها، وحماية الموقع من سارقي الآثار والمنقبين غير الشرعيين.

ولا يزال الموقع بحاجة إلى تنقيبات أثرية، لذلك يجب توفير منقبين مختصين بالموقع، كما يمكن الاستفادة من طلاب الآثار في الجامعات في مهمة التنقيب الأثري

في الموقع، وأيضاً اختصاصيو صيانة وترميم لكون الموقع يحتاج إلى إعادة ترميم بعض من مبانيه.

ويحتاج الموقع إلى بائعي الحرف التقليدية والتحف الشرقية، وهنا يجب قيـام الجهات الحكومية الرسمية بدعم المشاريع الحرفية الـصغيرة عنـد أبنـاء وبنـات المنطقة، مثل إيجاد جمعية للنسيج وصناعة البسط وبيوت الشعر والـسجاجيد وفـن التطريز والصناعات الخشبية والحجرية لصنع الطواحين (الجـواريش الحجريـة)، ومن ثم إيجاد مواقع تجارية في الموقع لتسويقها.

وأيضاً عمال نظافة لتبقى صورة الموقع جميلة.

ولا بد من رفع مستوى الأداء لدى الموظفين، ومنحهم الثقة وإتاحة الفرص في اتخاذ القرارات وتوفير الروح العالية والرضا، مع إعلامهم بأنهم مـسئولون عـن تصرفاتهم أمام أشخاص أعلى درجة، وتشجيعهم على العمل في مجال الآثار بمكافأة المتميزين مادياً ومعنوياً.

ويجب توعية الموظفين المهنيين والإداريين والفنيين بأهمية التـراث الثقـافي المحلي والعالمي بشكل عام وأم الجمال بشكل خاص، وتوعيتهم لقـيم الموقـع وأن المحافظة عليه أساس عملهم ومدى خطورة التدخلات الخاطئة أو القـرارات غيـر السليمة.

كما يجب أيضاً اطلاع الموظفين على التطورات العلمية في مجـال الحفـاظ وذلك عن طريق المحاضرات أو الدورات التدريبيـة واتـصالهم مـع المنظمـات العالمية.

10.4 التغيرات المتوقعة التي قد تحدث على منطقة أم الجمال

1. تعظيم الميزة التنافسية لمنطقة أم الجمال كمنطقة جذب سياحي، والتي تعد منطقة سياحة ثقافية وبيئية في المرتبة الأولى نظراً لاحتوائها على الطبيعية الخلابة (صخور بازلتية) والمقومات التاريخية والحضارية.
2. يلعـب القطاع السياحي سواء في الوقت الحالي أم في المسـتقبل دوراً كبيـراً في التنمية الاقتصـادية في المناطق السياحية ومن ضمنها منطقـة أم الجمـال،

حيث يؤثر رواج القطاع السياحي في المنطقة بشكل مباشر على اقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بالقطاع السياحي، كالأنشطة الحرفية والزراعية، فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بالنشاط السياحي يؤدي إلى انتقال أموال من السياح إلى أصحاب هذه الخدمات والسلع، ويليها سلسلة من الإنفاق كالانفاق على خدمات البنية التحتية والتسهيلات السياحية (والذي يشمل الإنفاق على المبيت والطعام والاتصالات وسائر الخدمات التي يطلبها السائح) حيث يصرف جزءاً منه على تحسين الخدمات، ولذلك يمكن اعتبار النشاط السياحي في منطقة أم الجمال كأداة فاعلة لتحسين دخل المواطن والحد من الفقر والبطالة من خلال مساهمته في تعظيم الفوائد الاقتصادية وذلك من خلال ما توفره من عملات صعبة، وزيادة في الدخل، وفرص عمل، وزيادة المقبوضات السياحية. وعادة يتم قياس أثر هذا التغير من خلال: زيادة كل من: (1) أعداد القادمين (أي التدفق في حجم الحركة السياحية). (2) معدل إنفاق السائح، (3) ومعدل إقامة السائح.

3. زيادة مساهمة السياحة في الناتج المحلي، ويمكن قياس هذا التغير من خلال: (1) مدى استخدام عوامل الإنتاج المحلية عند إقامة المنشآت السياحية، وكذلك تشجيع الموارد والمواد المحلية في المنشآت السياحية مما يساعد على ربط عوامل الإنتاج المحلي وتشجيع المؤسسات السياحية على توفير منتجات محلية تتناسب واحتياجاتها (2) الضرائب المفروضة على السلع والخدمات، ورسوم الدخول.
4. تسهم السياحة في خلق بيئة استثمارية جيدة في منطقة أم الجمال حيث يمكن قياس أثر هذا التغير من خلال: (1) نسبة الاستثمار في المهن السياحية وكذلك نسبة المشاريع التي حصلت على حوافز استثمارية، (2) نسبة إقامة المشاريع السياحية التي تعزز الميزة التنافسية والنسبية لقطاع السياحة في المنطقة والتي من شأنها تحقيق إضافة زمنية ونوعية للبرامج السياحية في المنطقة (3) القيود المفروضة على تدفقات رؤوس الأموال للاستثمار في مجالات الخدمات السياحية ووضع الضوابط الموضوعية على تدفق الاستثمار.

5. تسهم السياحة في تفعيل مشاركة المجتمعات المحلية ودمجها في عملية التنمية السياحية ويمكن قياس أثر هذا التغير على المنطقة من خلال: (1) مدى إشراك المجتمعات المحلية في عملية التنمية السياحية كشريك استراتيجي وفاعل، (2) مدى فاعلية برامج التوعية الموجهة بشكل أساسي إلى المجتمعات المحلية بأهمية السياحة، (3) وكذلك تحفيز المجتمعات المحلية لتوفير الأيدي العاملة والخدمات المساندة، (4) مدى إبراز نشاطات المجتمعات المحلية وثقافتها والأفكار الخلاقة لديها، (5) تشجيع صناعة الحرف اليدوية وزيادة مساهمة المجتمعات المحلية في هذه الصناعة وذلك من خلال وضع أنظمة بالتعاون مع الحكومات لخلق قطاع حرفي متخصص في الصناعات التقليدية والتراثية، (6) إعداد الدراسات والأبحاث للاثار الناجمة للسياحة على كافة المصادر، ومنها الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، (7) مدى تطوير الأماكن والخدمات العامة بالمنطقة (8) خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمة المواطنين إلى جانب الزائرين.
6. تسهم السياحة في زيادة مشاركة المرأة في القطاع السياحي في منطقة أم الجمال وذلك من خلال عملها في الحرف اليدوية وفي الأنشطة غير المباشرة في القطاع السياحي كالأنشطة الزراعية، ويمكن قياس أثر هذا التغير من خلال: (1) عدد البرامج التدريبية وعدد النساء المتدربات على إنتاج السلع السياحية وتقديم الخدمات السياحية، (2) مدى الاستفادة من بعض البرامج المتاحة دولياً لتدريب وتعليم المرأة في المجتمعات المحلية.
7. تسهم السياحة في التنمية الثقافية في منطقة أم الجمال من خلال تنمية الوعي الثقافي لدى أبناء المجتمع المحلي، وكذلك توفير التمويل اللازم للحفاظ على المباني التراثية القديمة والمواقع الأثرية، ويمكن قياس ذلك من خلال: (1) عملية التبادل الثقافي والخبرات والمعلومات بين أبناء المجتمع المحلي والسياح أو ما نطلق عليه مصطلح " الحوار بين الحضارات"، وذلك من خلال اتصال السياح بالسكان المحليين ومعرفتهم عن العادات والتقاليد للمجتمع المحلي ويعتمد ذلك على الوقت الذي يقضيه السائح في المنطقة لأن هذا الوقت يحدد طبيعة

العلاقة بين الزائر والسكان المحليين وكيفية تأثر كل منهما في حياة الآخـر(أي كلما قضى السائح وقت أكبر في المنطقة السياحية كانت هناك فرصة أكبر للتعلم والتعرف على المجتمع المحلي وبالتالي هذا الأمر يعود بفوائد اقتصادية كبيـرة للمجتمع المحلي، (2) قياس التغير في نظام القيم، وأسلوب ونمط الحياة، وهـذا التغير ناجم عن الاختلافات والفروقات الكبيرة بين السكان المحليين والسياح من الناحية المادية والعادات والتقاليد.

8. تساعد السياحة في منطقة أم الجمال على استغلال المصادر المختلفة في القطاع السياحي (مصادر طبيعية، ثقافية، وخدمات)؛ وذلـك لأن المـصادر وخاصـة الطبيعة هي العنصر الأساسي في صناعة السياحة ومن عناصر الجذب الأساسية للمنطقة السياحية وخاصة في السياحة البيئية؛ وبالتالي هي المتأثرة الأولى بعملية التطوير السياحي، وهذا عائد إلى إنشاء العديد من المنشآت الـسياحية والبنيـة التحتية والخدمات واستغلالها بشكل إيجابي يسهم في تحقيـق تنميـة سـياحية مستدامة، ويمكن قياس أثر هذا التغير من خـلال (1) مـدى المحافظـة علـى المصادر المختلفة من التلوث والخراب، (2) مدى رضا الزائر وقناعته بمستوى الخدمات السياحية المقدمة (3) قياس أثر الوعي لدى أبنـاء المجتمـع المحلـي بأهمية البيئة الطبيعية، وكذلك كفاءة القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة.

11.4 استراتيجيات تضمن مشاركة فعالة للمجتمع المحلي في عملية تطوير الموقع

1. توعية المجتمع المحلي بأهمية القطاع السياحي كغيره من القطاعات الاقتصادية الأخرى كالقطاع الزراعي والتجاري، وبيان مدى أثر هذا القطاع على المجتمع من ناحية توفير فرص العمل لأبناء المجتمع وزيادة الدخل مع إمكانية استغلال منتجات القطاعات الأخرى كالقطاع الزراعي والحرف اليدوية في المشاريع السياحية التي ستقام في المنطقة بدل من إحضارها من الخارج.
2. توفير فرص العمل لأبناء المجتمع المحلي سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً في القطاع السياحي سواء في الفنادق، أم في المطاعم السياحية أم في الحرف اليدوية أو من خلال تدريبهم على الترميم الأثري، لذلك يجب عند القيـام بإقامـة أي منـشأة

سياحية في منطقة أم الجمال أن تضمن مشاركة أبناء المجتمع المحلي في الوظائف السياحية التي تستهدف تأمين القوى العاملة كماً ونوعاً وتشغيلها بكفاءة وفعالية عالية بشكل يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التطوير السياحي، لأن الأيدي العاملة تعتبر العنصر الحيوي في العملية الإنتاجية.

3. تشجيع المستثمرين من أبناء المنطقة على الاستثمار وذلك من خلال إنشاء مشاريع سياحية صغيرة وذلك من خلال تقديم القروض التي تمكنهم من توفير الموارد الأساسية، مما ينعكس بشكل إيجابي في زيادة فرص العمل والدخل والذي يسهم بدوره في تحسين المستوى المعيشي، خاصة إذا كانت هذه المشاريع السياحية مملوكة وتدار من قبل السكان المحليين.
4. تحسين البنية التحتية في المنطقة، وهذا يؤدي إلى تطوير الوضع في المنطقة مما يسهم في زيادة تفاعل المجتمع المحلي مع العملية التطويرية.
5. فرض رسوم دخول على الموقع والتي يستخدم جزء منها في تحسين الخدمات المحلية في المنطقة، مما يؤدي إلى تفعيل دور المجتمع المحلي بشكل أفضل.
6. تشجيع المستثمرين على استخدام مواد بناء محلية تتناسب مع طبيعة المنطقة ولكن دون المساس بالبيئة.
7. إشراك المجتمع المحلي في عملية تطوير المصادر من خلال التركيز المسبق على إعطاء أبناء المجتمع المحلي دوراً في التخطيط السياحي للمنطقة لكافة القطاعات المستهدفة في عملية التطوير، ويأتي هذا من خلال عمل مسح للمنطقة وعمل المقابلات مع أبناء المجتمع المحلي للأخذ بعين الاعتبار آراء وتوجيهات السكان المحليين في عملية التطوير؛ حتى لا تكون عملية التخطيط ارتجالية.

الفصل الخامس
تسويق الموقع السياحي

أصبح التسويق السياحي عنصراً هاماً من العناصر الأساسية التي تعتمد عليها الدولة بشكل عام، والشركات السياحية بشكل خاص لزيادة نصيبها من الحركة السياحية الدولية التي تتزايد وتتنامى عاماً بعد عام، وأصبح التسويق السياحي فرعاً مستقلاً عن التسويق العام نظراً لطبيعة النشاط السياحي المتميزة، بالإضافة إلى الأهمية التي اكتسبها التسويق السياحي مع زيادة شدة المنافسة بين الدول السياحية للاستحواذ على أكبر قدر ممكن من الأسواق المصدرة للسياح، وبالتالي أصبح نجاح التسويق السياحي مقياس نجاح الدولة السياحية في تحقيق أهدافها السياحية المتنوعة.

وهناك الكثير من الناس لديهم فكرة خاطئة عن مفهوم التسويق فيعتقدون بأنه فقط عملية بيع للمنتجات سواء سلع أم خدمات ومنهم من ينظر إلى التسويق على إنه تلك الإعلانات التي يقوم بها المنتج لإغراء المستهلك على الشراء. وعملية البيع والإعلان هذه هي عبارة من أنواع الترويج والترويج نفسه فرع من فروع التسويق السياحي (Edward and Gary, 1987).

1.5 التسويق وأهميته

يمثل التسويق أحد الأنشطة الأساسية التي تقوم بها المؤسسات الحديثة، حيث تبذل جهوداً معتبرة للاتصال بأسواقها، وقد تختلف طرق وأساليب الاتصال التي تتبناها إلا أن جميعها تسعى إلى توفير المنتجات والخدمات التي تستطيع بواسطتها تلبية احتياجات ورغبات عملائها في السوق المستهدف من جهة، وتحقيق الربح من جهة أخرى.

وقد عرفت جمعية التسويق الأمريكية 1985 التسويق على أنه:" العملية الخاصة بتخطيط وتنفيذ وتسعير وترويج وتوزيع الأفكار أو السلع أو الخدمات اللازمة لإتمام عمليات التبادل والتي تؤدي إلى إشباع حاجات الأفراد وتحقيق أهداف المنظمات (أبو قحف، 1996).

ويعرفه كوتلر بأنه: "فهم حاجات الزبائن وتقديم خدمة ذات قيمـة اسـتهلاكية عالية وجودة مرتفعة، يوضع لها سعراً معقولاً وتوزع بشكل صحيح، ويعلن عنهـا بفعالية حيث يكون بيعها أسهل (كوتلر،2002).

وتنبع أهمية التسويق في أنه يساهم بالآتي:

1. يعتبر التسويق جزءاً حيوياً من اقتصاد الدولة، وبالتالي فإنه يعمل على إيجاد الكثير من فرص العمل أمام أفراد المجتمع المحلي.
2. يعمل على إيجاد الفرص التسويقية الداخلية والخارجية.
3. يساعد المؤسسات على تحقيق أهدافها من خلال محاولتها إشباع حاجات ورغبات العملاء في الأسواق المستهدفة.
4. يجعل المستهلكين أكثر معرفة في كيفية إشباع حاجاتهم وفي رفع مستواهم المعيشي (عاشور وعودة، 2003).

2.5 التسويق السياحي

عرف خضرة التسويق السياحي أنه: "نظام المطابقـة المتواصـلة للخـدمات المعروضة مع الخدمات التي تلاقي الطلب في السوق والتي تقدر المؤسسة عرضها بربح لنفسها وبفعالية أكثر مما يقوم به المنافسون" (خضرة، 2007).

ويمكن تعريفه بأنه التنفيذ العملي والمنسق لسياسة الأعمال من قبل المـشاريع السياحية العامة أو الخاصة، أم على المستوى المحلـي أم الإقليمـي أم الـوطني أم العالمي، وذلك بهدف تحقيق الإشباع لرغبات المستهلكين وذلك بإقناع المستهلك من خلال تكييف العرض السياحي للطلب السياحي (الظاهر وإلياس، 2001).

3.5 المزيج التسويقي السياحي

بعد استعراضنا لمفهوم التسويق والتسويق السياحي، يجب علينا معرفـة ممـا يتكون التسويق السياحي وذلك من خلال التعرف على المزيج التـسويقي الـسياحي وعلى مراحله حيث تتعدد عناصر المزيج التسويقي السياحي في منطقة أم الجمـال والتي سنتناولها بالتحليل كل على حده، وهي:-

1. **المنتج السياحي:** هو العنصر الأول من عناصر المزيج السياحي الـذي يمثـل مجموعة من العناصر والمقومات بالإضافة إلى الخدمات والتسهيلات الـسياحية مثل المرافق العامة الأساسية والخدمات السياحية والتي تكون بمثابـة مـصادر جذب سياحي هامة يعتمد عليها في إثارة الطلب السياحي الخارجي.

4.5 دراسة وتحليل المنتج السياحي في منطقة أم الجمال

العرض السياحي

(أ) المصادر السياحية حيث تمتلك منطقة أم الجمال العديد من المـصادر التـي تعمل على جذب السياح وهذه المصادر تشكل منفردة أو مجتمعـةً عرضـاً ومنتجاً سياحياً غاية في الأهمية. ومن هذه المصادر:

1. المصادر الطبيعية: تمتاز منطقة أم الجمال بالمناظر الطبيعية الخلابـة التـي حباها بها الله سبحانه وتعالى، وبحكم قربها من مركـز المحافظـة وعـدم ابتعادها كثيراً عن العاصمة عمان، وتتمثل في بعض أجـزاء منهـا جمـال البادية الأردنية.
2. المصادر الثقافية: تمتلك منطقة أم الجمال مصادر جذب سياحي ثقافية والتي تحكي تاريخ المنطقة مثل المعبد النبطي وبوابة كومودوس والقلاع والثكنات العسكرية والكنائس والبيوت السكنية بالإضافة إلى نظام جمع وتخزين المياه.
3. المصادر البشرية: والمتمثلة في السكان الذين يقطنون في منطقة أم الجمـال ويشكلون العنصر الأساسي في إنجاح الخطة السياحية والمـشاركة الفعالـة فيها.

(ب) البنية التحتية: يتوفر في منطقة أم الجمال طاقة كهربائية، ومياه، والخدمات البريدية، بالإضافة إلى الصحة والنقل ولكن لا بد من العمل على تطويرها.

(ج) المنشآت السياحية: ويقصد فيها مجموعة المنـشآت والمرافـق والخـدمات السياحية المختلفة والتي تلعب دور كبير في عملية التسويق الـسياحي "مثـل خدمات الإيواء، وخدمة الطعام والشراب، وخدمات تنظيم الرحلات والبرامج السياحية، وكذلك خدمات النقل السياحي، وتتوقف إمكانية تطوير حجم الحركة

السياحية على مدى توفر المنشآت السياحية ومستوى الخدمات. ولا بـد مـن العمل على إنشاء كل هذه المنشآت.

وبذلك نستطيع أن نقول أن المنتج السياحي في منطقة أم الجمال يمكن وصفه بما يلي:

أ- اعتماد المنتج السياحي في منطقة أم الجمال على العناصر الطبيعية والثقافية.

ب- عدم التكاملية في المنتج السياحي لأنه يوجد في المنطقة مصادر ومقومات جذب سياحي متنوعة، ومن الممكن أن تشكل عـرض سـياحي ذو أهميـة كبيرة، ولكن عدم توفر الخدمات والتسهيلات السياحية في المنطقـة يحـول دون ذلك فلا يوجد برنامج سياحي للمنطقة بدء من لحظة اسـتقبال الـسياح والانتقال إلى الفندق أو مكان الإقامة ومن ثم الترفيه الـسياحي فكـل هـذه الخدمات تتكامل مع بعضها ولكن عدم توفرها يشكل عـدم التكامليـة فـي الخدمة السياحية.

2. **الترويج الـسياحي**: ويعني الاتصال الفعال ليس فقـط بـين مؤسـسة الخدمـة والعملاء، وإنما أيضاً بين مؤسسة الخدمة ومقدمي الخدمة أنفسهم، وهو ما يسمى بترويج التسويق الداخلي، ويتميز الترويج السياحي بلمساته الإنسانية الفريدة لأن الخدمات السياحية الفريدة تتطلب بالضرورة مدخلاً إنسانياً يتعامل مـع الـسياح كباحثين عن المتعة والأصالة والابتكار، ويتصف عنصر الترويج السياحي فـي منطقة أم الجمال بأنه ضعيف جداً، وذلك لعـدم الاهتمـام باسـتخدام الوسـائل المختلفة (المرئية والمسموعة والمقروءة) للترويج والتنشيط الـسياحي للمنطقـة كالدعاية والإعلان.

3. **العنصر البشري**: الذي يشكل العنصر الأساسي في أي عمليـة تنمويـة، فهـو العنصر الرئيسي الذي يدور حوله النشاط السياحي في كـل مراحلـه المختلفـة التخطيطية، والتسويقية، والإدارية. فالعنصر البـشري يقـوم بكافـة الخـدمات السياحية في الفنادق والشركات والمكاتب السياحية ومحلات بيع السلع الـسياحية ....الخ. ولذلك يجب على القائمين على النـشاط الـسياحي أن يركـزوا علـى العنصر البشري من خلال تنميته، وتدريبه.

4. **السوق السياحي**: الذي يعتبر الطلب السياحي الحالي والمحتمل على المنتج السياحي في أي دولة من الدول السياحية لإشباع حاجات ورغبات السائح.
5. **بحوث التسويق**: يعتبر هذا العنصر من العناصر المشتركة مع باقي العناصر الأخرى المكونة للمزيج التسويقي السياحي، فاكتشاف طبيعة الأسواق السياحية وإمكانياتها يحتاج إلى بحوث السوق التي تتناول:

(أ) دوافع المستهلكين كالعمر والجنس والثقافة والميول الاجتماعية والمؤثرات التي تحرك دوافعه ورغباته من خلال زيارته إلى المنطقة.

(ب)التعرف على المشكلات والعقبات التي تواجه السائح أثناء الزيارة وذلك بهـدف تخطيط سياسات التسويق السياحي بما يحقق دوافـع ورغبـات المـستهلكين، بالإضافة إلى حل المشكلات التي تعترض الحركة السياحية.

(ج) إخضاع العناصر الأساسية للمنتج السياحي للتحليل والدراسة الميدانية لتحديـد مدى الاستفادة من هذه العناصر، وكـذلك مـستوى الخـدمات والتـسهيلات السياحية المقدمة وتطويرها وتنميتها بما يتلاءم وحاجات الـشرائح الـسياحية المختلفة.

6. **التسعير الـسياحي**: يعتبر عنصر مهم من عناصر المزيج التسويقي السياحي لما له تأثير على الحركة السياحية حيث تتأثر قرارات السياح بمقدار التكلفة الماديـة للرحلة أو للبرنامج السياحي وما يتضمنه من خدمات متـوفرة. فلـذلك يعتبـر التسعير المناسب وسيلة تسويقية فعالة ومؤثرة لتنشيط حركة الطلب السياحي.

5.5 التسويق السياحي لمنطقة أم الجمال

تفتقر أم الجمال إلى التسويق والترويج السياحي، كما أنها تغيب عن برامج المكاتب السياحية، وذلك في ظل عدم وجود أدلاء سياحيين لها، وضعف الخدمات، أو حتى الاهتمام الرسمي بها، على الرغم من أنها تعد من المواقع الأثرية التي إذا تحقق ما أشرنا إليه فإنها ستنافس المدن الأكثر استقطاباً للسياح.

6.5 الخطة التسويقية والترويجية المقترحة لموقع أم الجمال

يساعد الترويج السياحي إلى إيصال عدد من الأمور منها المنافع والفوائد الموجودة في الموقـع السياحي والمنتـج السيـاحي وأسعارها، والمقبول وغير المقبـول بالنسبـة للسياح، وحتى يقرر السائـح أيـن سيذهب. ويجب أن تكون وسيـلة الترويج المستخدمة مناسبـة، وأن تقدم بشـكل مناسب للزوار لأن الترويج السيئ يؤدي إلى عدم رضا السائح (Edward and Gary, 1987; ICOMOS, 1993).

وقد وضع الباحث خطة مقترحة لتنشيط السياحة وترويجها في منطقة أم الجمال وهي:

1. عمل دليل سياحي بعدة لغات لموقع أم الجمال وتوزيعه على جميع الشركات والمكاتب السياحية ومنافذ الحدود، والسفارات الأردنية في الخارج، وعلـى مدارس وزارة التربية والتعليم والجامعات.
2. إصدار عدد من النشرات الدعائية التي تبين المقومـات ومنـاطق الجـذب السياحي الموجودة في منطقة أم الجمال وكذلك تعزيز هذه النشرات بالصور والرسوم التوضيحية لتلك المقومات وخريطة الموقع، مثـل صـور لمبنـى الحاكم الإداري والمعبد النبطي والثكنة العسكرية والكنائس...الخ.
3. إصدار نشرة نصف سنوية سياحية معلوماتيـة إحـصائية ترسـل بالبريـد، ونشرات تعريفية بأهم التطورات والأحداث السياحية للمنطقة.
4. إصدار كتيبات دعائية تحتوي على معلومات تفصيلية عن منطقة أم الجمـال ومقوماتها الجاذبة للسياح، وكذلك بيان عدة أمور في هذا الكتيب مثل وسائل النقل المتاحة، وحالة الطقس، ومكان الإقامة والأسعار وبأكثر من لغة.
5. وضع عدد من الملصقات بأشكال مختلفة في أماكن عديدة في المنطقة، حيث تعرض هذه الدعاية مقومات الجذب السياحي فـي المنطقـة بـشكل يثيـر الإعجاب.
6. إعداد عدد من الأفلام المصورة في المنطقة والتي تروي تاريخ، وحـضارة منطقة أم الجمال، وكذلك بعض الأفلام التلفزيونية المسجلة التي تعتمد علـى الكلمة المسموعة إلى جانب الصورة، وبلغات مختلفة لأن الوسيلة التلفزيونية

تظهر الصوت والصورة والحركة وهذا مـا يجعـل الاتـصال بالـشرائح المستهدفة أكثر استجابة، ووضع بعض الأفلام السياحية القصيرة عن المنطقة عبر قنوات محلية وأجنبية فضائية.

7. وضع صور مباني أم الجمال على التقاويم السنوية.
8. وضع بعض الإعلانات في الإذاعة عن منطقة أم الجمال مثل إنتاج بـرامج تاريخية وسياحية تروي حكاية منطقة ما في حقبة ما وكذلك المقومات فيهـا، حيث يعتبر البث الإذاعي وسيلة مناسبة لما تمتاز به من انخفاض في التكلفة مقارنةً بالتلفزيون، وكذلك بأنها تصل إلى أكبر عدد من المـستمعين وعلـى نطاق واسع.
9. وضع بعض الإعلانات عن المنطقة في بعض المجلات السياحية المتخصصة الأسبوعية أو الشهرية كتسيير رحلة إلى المنطقة في وقـت محـدد وبـسعر خاص، ويمكن أن يكون هذا الإعلان يتميز بالإخراج الفني الجيد وخاصة مع توافر الألوان والأشكال.
10. وضع بعض الإعلانات السياحية عن المنطقة في الصحف في صفحة محددة لمدة متكررة وخاصة عند تصميم برنامج سياحي خاص بالمنطقة يشتمل على العديد من النشاطات والبرامج المتنوعة التي تعمل على جذب انتباه السياح سواء المحليين أو الأجانب.
11. وضع بعض صور المنطقة مثل مبنى الحاكم الإداري أو الثكنـة العـسكرية على وسائل النقل الكبيرة على غرار إعلانات شركات الاتصال، مما يتـيح لعدد كبير من الناس التعرف على المنطقة.
12. المشاركة في الندوات السياحية التي تعقد في الأردن.
13. المشاركة في الأسابيع السياحية التي تقام سواء من قبل الوزارة أو الجامعات وذلك من خلال عرض صور وأشكال توضيحية لمقومات المنطقة باسـتخدام التكنولوجيا الحديثة.
14. المشاركة في المعارض السياحية التي تقام وذلك من خلال:

(أ) عرض عدد من الأفلام والشرائح والنماذج المصغرة لبعض مقومات الجذب السياحي في منطقة أم الجمال.

(ب) توزيع عدد من النشرات والكتيبات لزوار المعرض وذلك لجذب انتباه السياح، مما يوفر الفرصة للتعريف بالمنطقة وإبراز ما تتمتع به من مقومات، وكذلك فرصة للالتقاء مع الشركات السياحية والمستثمرين، بالإضافة إلى التعرف على انطباع زوار المعرض عن المنطقة وقبول أي اقتراح.

(ج) تنظيم عرض أزياء خاص بالمنطقة.

(د) عرض عدد من الوجبات الشعبية والمنتجات الحرفية التي تشتهر بها منطقة أم الجمال مما يساعد على تطوير المنتجات السياحية والشعبية.

15. إقامة بعض المهرجانات الثقافية في المنطقة.

16. المشاركة في المؤتمرات السياحية ذات العلاقة في الداخل والخارج والتي تعتبر من أبرز وسائل الاتصال الشخصي والتي يتحقق من خلالها تجمع عدد من المسئولين وأصحاب القرار وأصحاب رؤوس الأموال، والصحافة والمستثمرين، وبذلك يعد من أكبر الفرص لتنشيط السياحة أثناء وبعد انعقاد المؤتمر إما بدعوة ضيوف المؤتمر لزيارة منطقة أم الجمال، أو دعوة رجال الإعلام للزيارة ونقلهم أخبار ما رأوه في منطقة أم الجمال، مما يمكنهم من القيام بدور مناسب للدعاية عن المنطقة وتكثيف الإعلان عن الخصائص السياحية المتوفرة، ونقل ذلك إلى وكالات الأنباء والمراسلين.

17. العمل على إنشاء موقع (قاعدة بيانات) لموقع أم الجمال حيث يوفر الإعلان عبر الانترنت العديد من الايجابيات منها إمكانية احتساب مردوده على الإنفاق الإعلاني بدقة، والقدرة على معرفة عدد زوار الموقع الالكتروني وإمكانية التخاطب المباشر مع عينة محددة من فرد إلى مجموعة من المستخدمين، وتوفر هذه الوسيلة الصور والمعلومات للسياح مع لقطات أفلام الفيديو عن الموقع، ودرجات الحرارة وأسعار وجبات الطعام، ويمكن عرض أفلام سياحية تظهر مشاهد لمباني موقع أم الجمال.

7.5 النتائج والتوصيات

1. النتائج

خلصت الدراسة إلى ما يلي:

1. يتميز موقع أم الجمال بإمكاناته السياحية الجيدة، وهو يزخر بالعديد من المعالم الأثرية، تستطيع أن تؤهله لأن يصبح من المواقع السياحية الهامة في المملكة وتتنوع فيه المعالم من دينية وعسكرية ومدنية، إلا أن الموقع لم يطور ولم يستثمر بالشكل المناسب.
2. قلة السياح المترددين إلى الموقع، وذلك بسبب عدم تطويره والإعلان عنه والترويج له على الرغم من أهميته.
3. عدم توعية المجتمع المحلي بأهمية الموقع.
4. يفتقر الموقع لوجود حماية لمعالمه الأثرية.
5. يفتقر الموقع لوجود خدمات إيواء أو خدمات طعام وشراب للسياح نهائياً.
6. يفتقر الموقع للترويج من جانب وزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة.
7. يفتقر الموقع لوجود متحف يضم اللقى الأثرية التي وجدت في الموقع، على الرغم من أهميته لجاب السياح.
8. يفتقر الموقع لوجود أسواق شعبية لبيع التحف والمنتجات المحلية.

2. التوصيات

من خلال هذه الدراسة والنتائج المتوصل إليها، أمكن الوصول إلى عدد من التوصيات التي من شأنها العمل على زيادة أعداد الزوار إلى موقع أم الجمال وهي:

1. ضرورة تبني الخطط المقترحة التي تضمنتها الدراسة.
2. إصلاح الطرق المؤدية إلى الموقع، وتطوير البنية التحتية لزيادة فرص الاستثمار السياحي وبالتالي العمل على رفع مستويات البنية الفوقية مثل الفنادق والنزل السياحية والاستراحات السياحية التي تفتقر إليها المنطقة.
3. تشجيع المجتمع المحلي على الاندماج مع السياح، وذلك من خلال عقد الندوات والدورات التدريبية لرفع مستوى الوعي السياحي عند السكان، وإشعارهم بأهمية السياحة وما آثارها الإيجابية العائدة عليهم.

4. الاستمرار في عمليات التنقيب في الموقع، وصيانة وترميم المعالم الأثرية المكتشفة والحفاظ عليها من الانهيار بهدف تأهيلها سياحياً لاستقبال السياح.
5. زيادة التعاون بين المؤسسات المعنية لتفعيل دور السياحة كمورد اقتصادي واجتماعي وثقافي للمنطقة، وذلك بتكثيف الجهود بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، من أجل إنشاء بيئة مناسبة لاستثمارات سياحية في المنطقة.
6. عقد دورات تدريبية خاصة بالسيدات من أجل إشراكهن بالعمل في المجالات السياحية وتدريبهن على إنتاج بعض الحرف اليدوية التي تقدم كمنتجات محلية وتحف شرقية للسياح.
7. إنشاء متحفاً تعرض فيه اللقى الأثرية المكتشفة في الموقع من خلال التنقيبات الأثرية، ولتقديم الموقع تاريخياً وطبيعياً.
8. إنشاء اللوحات الإرشادية داخل وخارج الموقع الأثري من أجل إرشاد السائح إلى الموقع أي زيادة وسائل المعرفة.
9. العمل بالتخطيط والتطوير والتسويق السياحي للتعريف بالمنتج السياحي الأردني بشكل عام وأم الجمال بشكل خاص في السوق العالمي للسياحة.
10. زيادة الترويج السياحي الموجهة للمواطن الأردني، وذلك بزيادة النشرات السياحية وتفعيل دور وسائل الإعلام في هذا المجال لتشجيع السياحة الداخلية.
11. التركيز على دور المكاتب السياحية في الترويج والتسويق السياحي، خاصة وأن دورها ضعيف.

المراجع

أ. المراجع العربية

أبو عياش، عبد الإله والطائي، حميد 2004: **التخطيط السياحي**، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

أبو قحف، عبد السلام 1996: **أساسيات التسويق**، الجزء الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

بظاظو، إبراهيم 2006: **تخطيط وتطوير المواقع السياحية في الأردن وتسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي**، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية.

بظاظو، إبراهيم 2006: **خريطة الأردن السياحية والثقافية**.

بظاظو، إبراهيم 2010: **السياحة البيئية وأسس استدامتها**، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان.

حداد، ديار 1997: **كنائس أم الجمال (دراسة مقارنة مع كنائس بعض مواقع المنطقة الشمالية الشرقية من الأردن،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،اربد.

الحصان، عبد القادر 1999: **محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور(دراسات ومسوحات أثرية ميدانية)**. ط1. مطابع الأرز.

خضرة، جلال بدر 2007: **التسويق السياحي**، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق: سورية.

خويرة، عاطف 1990: **نظام الري في أم الجمال**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

الروسان، نايف والزقطري، إبراهيم وعنانزة، علي 2005: **جغرافية الأردن**. ط2. دار الشروق، عمان.

السلامين، زياد 2012: **معجم المصطلحات الآثارية المصور (انكليزي-عربي)**، دار ناشري للنشر الالكتروني.

شحادة، نعمان 1991: **مناخ الأردن**، دار البشير، عمان.

الشواقفة، كفاح 2006: **جغرافية الفقر في قضاء ام الجمال ولواء الرويشد**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية.

الظاهر، نعيم وإلياس، سراب 2001: **مبادئ السياحة**، سلسلة السياحة والفندقة1، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

عاشور، نعيم العبد وعودة، رشيد نمر 2003: **مبادئ التسويق**، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

عبيدات، ضيف الله 2002: الملامح الحضارية لمدينة أم الجمال. **من المعالم الثقافية والحضارية في الأردن عبر العصور، أبحاث ملتقى عمان الثقافي**. عمان: وزارة الثقافة.

كوتلر، فيليب 2002: **التسويق**، ترجمة مازن نفاع، دار علاء الدين للنشر، دمشق.

اللحام، نسرين رفيق 2007: **التخطيط السياحي للمناطق التراثية**، ط1، دار النيل للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة: مصر.

النصرات، محمد والنعيمات، سلامة 2009: المصادر التاريخية لدراسة جنوب الأردن خلال الفترة البيزنطية (324-636م)، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، المجلد الثالث (2): 1-38.

هاردنج، لانكستر 1971: **آثار الأردن**، ط2، تعريب سليمان الموسى، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان.

هيئة تنشيط السياحية، 2011، التقرير السنوي.

وزارة السياحة والآثار، 2011، **احصائيات**.

ب. المراجع الأجنبية

Brown, R. 1998: The Roman Praetorium and its later domestic re-use. **Umm El-Jimal: A Frontier Town and its Landscape in Northern Jordan** 1: 161-193.

Butler, H C. 1913: Umm idj-Djimal. **In Ancient Architecture in Syria**, Division II, Section A, Southern Syria, Part 3 of Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-1905 and 1909. Leyden: Brill.

Coughenour, R. A. 1987: **The Fifteen Churches of Umm el-Jimal**. An Unpublished Manuscript. Holland, MI: Westren Theological Seminary.

De Veaux, L. and Parker, T. 1998: The 'Nabataean' Temple: a re-examination. **Umm El-Jimal: A Frontier Town and its Landscape in Northern Jordan** 1: 153-160.

De Vries, B. 1982a: **Umm El-Jimal: A Tour Guide**. Amman: Department of Antiquities.

De Vries, B. 1982b: The Umm Al-Jimal Project 1972-1977. **Annual of the Department of Antiquities of Jordan** 26: 97-116.

De Vries, B. 1985: Urbanization in the Basalt Region of North Jordan in Late Antiquity: The Case of Umm El-Jimal. **Studies in the History and Archaeology of Jordan** II: 249-256. Ed. by Adnan Hadidi. Amman: Department of Antiquities.

De Vries, B. 1986: Umm El-Jimal in the First Three Centuries AD**. The Defense of the Roman and Byzantine East**. BAR International Series 297: 227-241. P. Freeman and D. Kennedy, eds.

De Vries, B. 1993: The Umm Al-Jimal Project, 1981-1992. **Annual of the Department of Antiquities of Jordan** 37: 433-460.

De Vries, B. 1995: The 1993 and 1994 Seasons at Umm Al-Jimal. The Umm Al-Jimal Project, 1993 and 1994 Field Seasons. **Annual of the Department of Antiquities of Jordan**39:421-435.

De Vries, B. 1998: Location, plan and design of the late-antique town. **Umm El-Jimal: A Frontier Town and its Landscape in Northern Jordan** 1: 91-127.

De Vries, B. 1998: Towards a history of Umm el-Jimal in late antiquity. **Umm El-Jimal: A FrontierTown and its Landscape in Northern Jordan** 1: 229-241.

Doughty, C. M. 1979: **Travels in Arabia Deserta**. Vol. (1). New York: Dover Publications.

Dunn, A. D. 2002: **A Case Study of Ancient Mortars and Concretes from Umm Al-Jimal, Jordan with Implications for Archaeological Site Conservation**. PH.D. Dissertation. Duluth: University of Minnesota.

Edward, M. and Gary, W. 1987: **Tourism Marketing**. Michigan State University.

ICOMOS 1993: **Tourism handbook for world heritage site managers.**

Kennedy, D. L. 1982: Archaeological Exploration on the Roman Frontier in north-east Jordan. **British Archaeological Reports** International Series 134, Oxford.

Momani, A. and Horstmanshof, M. 1995: The 1993 and 1994 Seasons at Umm Al-Jimal. Umm Al-Jimal Area R 1994 Field Season. **Annual of the Department of Antiquities of Jordan**39: 469-476.

Parker, S. T. 1998a: The Later Castellum ('Barracks'). **Umm El-Jimal: A Frontier Town and its Landscape in Northern Jordan** 1: 131-142.

Parker, S. T. 1998b: The 'Nabataean' Temple. **Umm El-Jimal: A Frontier Town and its Landscape in Northern Jordan** 1: 143-148.

Shahid, I. 1984: **Rome and the Arabs A prolegomenon to the study of Byzantium and the Arabs**, Dumbarton Okas Research Library and Collection, Washington, D.C.

Shahid, I 1989: **Byzantium and the Arabs in the Fifth Century**, Dumbarton Okas Research Library and Collection, Washington, D.C.